سلسلة

رحلتي من الظلمة إلى النور

خرافة الإسراء والمعراج

بقلم

فيبي عبد المسيح صليب

ناهد محمود متولي

(سابقا)

خرافة الإسراء والمعراج

لقد أيد الله الأنبياء السابقين بالمعجزات الباهرات التي خضعت لها أعناق المعاندين والكفار وتثبتت بها قلوب وعقول المؤيدين والأنصار. إن كان موسى شق الله له البحر وإن كان عيسى أقام الموتى فالنبي محمد أشرف الخلق أجمعين وخاتم الرسل والنبيين أيده الله بالمعجزات البواهر وكان قمة المعجزات الإسراء والمعراج حيث رأى آية ربه الكبرى ؛ تلك الرحلة العظيمة التي أراد الله أن يسري بها عن قلب حبيبه المصطفى محمد خير البرية ... نعم إنه عام الحزن الذي فقد فيه النبي الحبيبة والحبيب فقد خديجة بنت خويلد الزوجة والوفية والأم الحنون أول من آمن وأيد وناصر بالنفس والمال والجهد ... نعم ماتت وتركت خلفها أطفال يتامى أم كلثوم ورقية وزينب والحبيبة فاطمة ... النبي ترمل ويحتاج لرحلة تؤيده وتؤنس من وحدة قلبه وتثبته ... عام الحزن فقد فيه النبي عمه أبي طالب الذي طالما دافع عنه ودفع عنه أذى المنافقين والكفار ... الحزن بلغ ذروته والنبي بحاجة ماسة لمن يفرج كربته ويثبت قلبه ويخضع أعناق المخالفين والمعاندين والكفار ويثبت قلوب المهاجرين والأنصار ... كان النبي بين النائم واليقظان في المسجد الحرام بالحجر ... أرسل الله جبريل ومعه البراق دابة ابيض لونها فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه وهىالدابة التي كانت تحمل عليها الأنبياء قبله...أناخ جبريل البراق للنبي وركب النبي البراق وطار دخل إلى بيت المقدس محطته الأولى لكي يربط البراق في الحلقة التي كان الأنبياء يربطون فيها البراق قبله ... ركز جبريل للنبي المعراج ليصعد به إلى فوق إلى السماوات العلى... فضة خالصة ونجوم مربوطة فيها بسلاسل من ذهب ... ذهب خالص ... يقوده جبريل وله ستمائة جناح فاجتاز السماء الأولى وعلى كل ملك منها ملاك يحرسها حتى لا تعرج إليها الشياطين أو يستمع الجن إلى أسرار السماء فرأى فيها رجالا لهم مشافر كمشافر الإبل وكل بهم ملائكة يعذبونهم بصخور من نار يقذفونها في افواههم فتخرج من ادبارهم ورأى في غيرها عزرائيل ملاك الموت بلغ من ضخامته أن ما بين شفير عينيه مسيرة سبعن ألف يوم وكان يسجل في كتاب ضخم أسماء من يولدون و من يموتون ! و رأى في أخرى ملاكا ضخما نصفه من نار و نصفه من ثلج ألتقي بكل الأنبياء قبله منهم من كان في السماوات الدنيا ومنهم من كان في العليا والنبي اجتمع بهم جميعا وصلى معهم... لا بل كان إمامهم وقائدهم صلى مع موسى وأبني الخالة يحى وعيسى .... الخضر وإدريس وغيرهم أما صالح صاحب الناقة لم يكن بينهم لماذا؟ لا أعرف .... دخل إلى عرش العزة وسجد هناك ورأى أهوال النار .. فرض الله على أمة محمد خمسين صلاة في كل يوم وليلة. رجع النبي بها حتى تقابل مع موسى فقال له ارجع إلى ربك فسأله التخفيف فان أمتك ضعيفة لا تطيق ذلك . النبي يتردد بين الله وموسى حتى خفف الله الفريضة إلى خمس صلوات بارك الله فيك يا موسى نعمة النصيحة والناصح. أخيرا نزل النبي على المعراج المبارك الذي لم يرى أجمل ولا أحلى منه ثم أمتطى البراق إلى مكة. رحلة عظيمة .. عظيمة... فسبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. تقام الأفراح والليالي الملاح ... تقام الاحتفالات والمهرجانات ... تلقى الخطب النارية والقصائد العصماء ... توزع الجوائز والهدايا ... يحضرها الأمراء والرؤساء ... المفكرين والأدباء ... هكذا أرادوها ... وهكذا استمروا

فيها ... حشدوا لها الصحافيين والممثلين والمطبلين والمزمرين ... هل لنا أن نفكر فيها؟ هل لنا أن نبحث عن البراق دابة الأنبياء في كتب السابقين؟ هل لنا أن نسأل أهل الكتاب عن الدابة ذات الأجنحة؟ هل هذا حقيقة أم وهم وخيال؟ هل للأساطير العربية المتناقلة في صحراء الجزيرة من أثر؟ هل ذكروا لنا تفاسير وأحاديث السابقين؟ نعم بحثت وسألت وتساءلت وفكرت وأعملت عقلي وعرفت ... وحتى لا أطلق الأحكام جزافة بلا دليل سأكتب لكم الإسراء والمعراج كما سطره لنا المفسرون وشّراح القران وأيضا سأكتب ما أتحفنا به كتاب سيرة نبي العرب ... نبي الجزيرة ... النبي القرشي ... سأكتب بعضا من الأحاديث الواردة في قصة الإسراء والمعراج وسأكتب شهادتي وأتركها في ضمائركم هناك ....

الإسراء

في القرآن وأقوال المفسرين

الإسراء والمعراج كلمتان يصعب عليك الفصل بينهما. لكن بكل بساطة الإسراء هي الرحلة التي أمتطى فيها النبي البراق وطار وانقل بها من مكة إلى بيت المقدس وفي بيت المقدس نصب له جبريل المعراج ليصعد به النبي إلى فوق لكن من الروي الذي أتحفنا به شرّاح القرآن ورواة الحديث وكتاب السيرة تجد أن النبي طار على البراق إلى فوق وشاهد الكثير من المشاهد خارج الأرض فما فائدة المعراج؟ لكن من المشاهد التي سجلها لنا المحدثين وكتاب السيرة أن محمد رأى الدنيا بصورة عجوز شمطاء وإبليس ورأى النيل والفرات ونهر الكوثر بقبابه التي من اللؤلؤ والمرجان وترابه المسك وقبر ماشطة بنت فرعون رائحتها الطيبة والمجاهدون في سبيل الله رءاهم بصورة قوم يزرعون ويحصدون في يومين لكن لم يرهم مع الحور العين وإن كان قد رأى الحور على أنفراد بعد مشورة جبريل. وخطباء الفتنة رءاهم بصورة أناس تُقْرَضُ ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من نار كما رأى الذي يتكلم بالكلمة الفاسدة والذين لا يؤدّون الزكاة رءاهم بصورة أناس يَسْرَحون كالأنعام على عوراتهم رقاع **و**الزناة رءاهم بصورة أناس يتنافسون على اللحم المنتن ويتركون الجيد وشاربو الخمر رءاهم بصورة أناس يشربون من الصديد الخارج من الزناة والذين يمشون بالغيبة رءاهم بصورة قوم يخمشون وجوههم وصدورهم بأظفار نحاسية. إن الأسراء والمعراج واحدة من المعجزات التي تنسب لنبي جزيرة العرب ومن لا يؤمن بها وينكرها يعتبر خارج عن الملة الإسلامية في الكثير من الطوائف الإسلامية. لكن ترى هل توافق العقل والمنطق والفكر... وهنا سأستعرض لكلام المفسرين للقرآن ورواة الحديث وكتاب السيرة النبوية لأضع القارئ معي؛ هل ما كتبه شراح القرآن وما رواه رواة الأحاديث يدخل العقل أم هو بعيد عن أي عقل وهو إلى الخرافات أقرب؟؟

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِير. (الإسراء:1)

إيقاظ محمد:

حدثنا ابن حميد قال... عن الحسن بن أبي الحسن قال: قال رسول الله صلعم بَيْنا أنا نائمٌ في الحِجْرِ جاءَني جبْريلُ فَهَمَزَني بِرجله فجَلَسْتُ فَلَمْ أرَ شَيْئا فَعُدْتُ لِمَضْجَعي فجاءَني الثَّانِيَةَ فَهَمَزَني بقَدَمِهِ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أرَ شَيْئاً فَعُدْتُ لِمَضْجَعي فجاءَني الثَّالِثَةَ فَهَمَزَني بقَدَمِهِ فَجَلَسْتُ فَأخَذَ بعَضُدِي فَقُمْتُ مَعَهُ فخَرَجَ بِي إلى بابِ المَسْجِدِ فإذَا دَابَّةٌ بَيْضَاءُ بينَ الحِمارِ والبَغْلِ لَهُ فِي فَخِذَيْهِ جَناحان يَحْفِزُ بِهما رِجْلَيْهِ يَضَعُ يَدَهُ فِي مُنْتَهَى طَرْفهِ فحَمَلَني عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مَعي لا يَفُوتُني وَلا أفُوتُهُ:

شق صدر محمد:

عن أبي هريرة أو غيره شك أبو جعفر في قول الله عزّ وجلّ: سُبْحانَ الَّذِي أسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إلى المَسْجِدِ الأقْصَى الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إنَّهُ هُوَ السَّميع البَصِيرُ قال: جاء جبرائيل إلى النبيّ صلعم ومعه ميكائيل فقال جبرائيل لميكائيل: ائتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح له صدره قال: فشقّ عن بطنه فغسله ثلاث مرّات واختلف إليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من غلّ وملأه حلماً وعلماً وإيماناً ويقيناً وإسلاماً وختم بين كتفيه بخاتم النبوّة.

ما معنى خاتم النبوة؟ هل هناك أنبياء حاذوا على ذلك الخاتم؟ من هم؟ لماذا لم نسمع عن هذا الخاتم إلا مع نبي الجزيرة النبي الأمي؟ ما هي قصة شق صدره وحشوها إيمانا؟ إنها من تراث وخرافات العرب في الجاهلية !!

* وروى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس: أن وازعة بنت أبي الصلت الثقفي جاءته فسألها عن قصة أخيها أمية فقالت: قدم أخي من سفر فوثب على سريري فاقبل طائران فسقط أحدهما على صدره فشق ما بين صدره إلى ثنيته فانتبه فقلت: يا أخي هل تجد شيئًا قال: لا والله إلا توصيبًا.

(*)الإصابة لأبن حجر العسقلاني باب أمية أبن أبي الصلت.

النيل والفرات:

ثم ذهب به إلى السماء الثانية فاستفتح جبرائيل باباً من أبوابها فقيل: من هذا؟ فقال: جبرئيل قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: أو قد أرسل إليه؟(يجهلون أيضا!!) قال: نعم قد أُرسل إليه فقيل: مرحبا به وأهلاً ففُتح لهما فلما صعد فيها فإذا هو بنهرين يجريان فقال: ما هذان النهران يا جبرائيل؟ قال: هذا النيل والفرات عنصرهما.

النيل والفرات في السماء الثانية؟! نعم عنصراهما ..تأمل!! أين توجد عناصر عشرات الأنهار في العالم؟ ربما النبي الأمي لم يسمع عن باقي الأنهار؟

ما رأيكم يا علماء الدين وحراس العقيدة والقائلين بالإعجاز العلمي؟ لو قلتم أنها أحاديث مدسوسة وخرافات؛ فلماذا سكتوا عنها أربعة عشر قرنا أو يزيد؟ وماذا عن المحدثين الثقاة الذين نقلوها لنا؟ وماذا عن كتب التقدّيس التي تكفرون من يقترب منها؟

رؤية الكوثر:

ثم عرج به إلى السماء الثالثة فاستفتح جبرائيل باباً من أبوابها فقيل: من هذا؟ قال: جبرئيل قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: أَوَ قَد بُعث إليه؟(أيضا يجهلون!!) قال: نعم قد بُعث إليه قيل: مرحباً به وأهلاً

ففُتح له فإذا هو بنهر عليه قباب وقصور من لؤلؤ وزبرجد وياقوت وغير ذلك مما لا يعلمه إلاَّ الله فذهب يشمّ ترابه فإذا هو مسك أذفر فقال: يا جبرائيل ما هذا النهر؟ قال: هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك في الآخرة.

محمد يرى العجوز الشمطاء:

حدثني يونس قال... عن أنس بن مالك قال: لما جاء جبرائيل عليه السلام بالبراق إلى رسول الله صلعم فكأنها ضربت بذنبها فقال لها جبرئيل: مه يا براق فوالله إن ركبك مثله فسار رسول الله صلعم فإذا هو بعجوز على جنب الطريق. فقال ما هذه يا جبرائيل قال: سر يا محمد... ثم قال له جبرائيل: أما العجوز التي رأيت على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا إلاَّ بقدر ما بقي من عمر تلك العجوز.

الشيطان يدعو محمد:

فإذا شيء يدعوه متنحياً عن الطريق يقول: هلمّ يا محمد قال جبرائيل: سر يا محمد... ثم قال له جبريل وأما الذي أراد أن تميل إليه فذاك عدوّ الله إبليس أراد أن تميل إليه.

المجاهدون في سبيل الله:

فسار وسار معه جبرائيل عليه السلام فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال النبي صلعم يا جبْرائيلُ ما هَذَا قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تُضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين.

وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (آل عمران169)

المتثاقلون عن الصلاة:

ثم أتى على قوم تُرضخ رؤوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال: ما هؤلاء يا جَبرائِيل قال: هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة.

قوم أمثال الدواب والأنعام:

ثم أتى على قوم على إقبالهم (فروجهم) رقاع وعلى أدبارهم(مؤخرتهم) رقاع يسرحون كما تسرح الإبل والغنم ويأكلون الضريع والزقُّوم ورضف جهنم وحجارتها قال: ما هَؤُلاء يا جَبْرِائيلُ قال: هؤلاء الذين لا يؤدّون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيئاً وما الله بظلام للعبيد.

إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الأَثِيمِ (الدخان: 43- 44)

محمد يرى الزناة:

ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدور ولحم آخر نيء قذر خبيث فجعلوا يأكلون من النيء ويدعَون النضيج الطيِّب فقال: ما هَؤُلاء يا جَبْرَئِيلُ قال: هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيِّب فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً فتأتي رجلاً خبيثا فتبيت معه حتى تصبح.

محمد يرى قطاع الطريق:

ثم أتى على خشبة في الطريق لا يمرّ بها ثوب إلاَّ شقَّته ولا شيء إلاَّ خرقته قال: ما هَذَا يا جَبْرَئِيلُ قال: هذا مثَل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه. ثم قرأ: {وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ} ...

حمال الحطب:

ثم أتـى علـى رجل قد جمع حزمة حطب عظيـمة لا يستطع حملها وهو يزيد علـيها فقال: ما هذا يا جَبْرائِيـلُ قال: هذا الرجل من أمتك تكون عنده أمانات الناس لا يقدر علـى أدائها وهو يزيد علـيها ويريد أن يحملها فلا يستطيع ذلك.

خطباء الفتنة:

ثم أتـى علـى قوم تقرض ألسنتهم وشفـاههم بـمقاريض من حديد كلـما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال: ما هؤلاء يا جَبْرَئِيـلُ فقال: هؤلاء خطبـاء أمتك خطبـاء الفتنة يقولون ما لا يفعلون.

الحجر والثور:

ثم أتـى علـى جحر صغير يخرج منه ثور عظيـم فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال: ما هَذَا يا جَبْرَئِيـلُ قال: هذا الرجل يتكلـم بـالكلـمة العظيـمة ثم يندم علـيها فلا يستطيع أن يردّها.

محمد يرى الجنة:

ثم أتـى علـى واد فوجد ريحاً طيبة بـاردة وفـيه ريح الـمسك وسمع صوتا فقال يا جَبْرائِيـلُ ما هَذِهِ الرّيحُ الطَّيِّبَةُ البـارِدَةُ وَهذِهِ الرَّائحَةُ الَّتـي كَرِيحِ الـمِسْكِ (لماذا فقط رائحة المسك؟ هل لأنه لا يعرف غيرها؟) وَما هَذَا الصَّوْتُ قال: هذا صوت الـجنة تقول: يا ربّ آتنـي ما وعدتنـي فقد كثرت غرفـي واستبرقـي وحريري وسندسي وعبقري ولؤلؤي ومرجانـي وفضتـي وذهبـي وأكوابـي وصحافـي وأبـاريقـي وفواكهي ونـخلـي ورمانـي ولبنـي وخمري فآتنـي ما وعدتنـي فقال: لكِ كلّ مسلـم ومسلـمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بـي وبرسلـي وعمل صالـحاً ولـم يُشرك بـي ولـم يتـخذ من دونـي أنداداً ومن خشينـي فهو آمن ومن سألنـي أعطيته ومن أقرضنـي جزيته ومن توكَّل علـيّ كفيته إنـي أنا الله لا إله إلاَّ أنا لا أخـلف الـميعاد وقد أفلـح الـمؤمنون وتبـارك الله أحسن الـخالقـين قالت: قد رضيت.

ما أجمله حوار ذلك الذي سمعه النبي بين الله والجنة وأجمل ما فيه أن الجنة قالت قد رضيت!!

محمد يرى ويسمع النار:

ثم أتـى علـى واد فسمع صوتاً منكراً ووجد ريحاً منتنة فقال: ما هَذِهِ الرّيحُ يا جَبْرَئِيـلُ وَما هَذَا الصَّوْتُ قال: هذا صوت جهنـم تقول: يا ربّ آتنـي ما وعدتنـي فقد كثرت سلاسلـي وأغلالـي وسعيري وجحيـمي وضريعي وغسَّاقـي وعذابـي وعقابـي وقد بعُد قعري واشتدّ حرّي فآتنـي ما وعدتنـي قال: لك كلّ مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكلّ خبـيث وخبـيثة وكلّ جبَّـار لا يؤمن بـيوم الـحساب قالت: قد رضيت.

ولطالما استمع الله للجنة واعطاها وأرضاها فكذلك فعل مع النار فأعطاها وأرضاها رغم انها دائما تطلب المزيد!!

يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ (ق: 30)

محمد يلتقي بأرواح الأنبياء:

ثم سار حتـى أتـى بـيت الـمقدس فنزل فربط فرسه إلـى صخرة ثم دخـل فصلـى مع الـملائكة (أين صلى مع الملائكة؟) فلـما قُضيت الصلاة. قالوا: يا جبرئيـل من هذا معك؟ قال: مـحمد فقالوا: أوَ قَد أُرسل إلـيه؟ قال: نعم قالوا: حيَّاه الله من أخ ومن خـلـيفة فنعم الأخ ونعم الـخـلـيفة ونعم الـمـجيء جاء قال: ثم لقـي أرواح الأنبـياء (التقى بأرواح الأنبياء أين وكيف؟) فأثنوا علـى ربهم فقال إبراهيـم: الـحمد لله الذي اتـخذنـي خـلـيلاً وأعطانـي ملكاً عظيـماً وجعلنـي أمَّة قانتاً لله يؤتـمّ بـي وأنقذنـي من النار وجعلها علـيّ برداً وسلاماً

ثم إن موسى أثنى على ربه فقال: الحمد لله الذي كلَّمني تكليما وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي وجعل من أمتي قوما يهدون بالحقّ وبه يعدلون ثم إن داود عليه السلام أثنى على ربه فقال: الحمد لله الذي جعل لي ملكاً عظيماً وعلَّمني الزّبور وألان لي الحديد وسخَّر لي الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم إن سليمان أثنى على ربه فقال: الحمد لله الذي سخَّر لي الرياح وسخَّر لي الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وعلَّمني منطق الطير وآتاني من كلّ شيء فضلاً وسخَّر لي جنود الشياطين والإنس والطير وفضَّلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكاً عظيماً لا ينبغي لأحد من بعدي وجعل ملكي ملكاً طيباً ليس عليّ فيه حساب ثم إن عيسى عليه السلام أثنى على ربه فقال: الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب ثم قال له: كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وجعلني أبرىء الأكمة والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله ورفعني وطهرني وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل قال: ثم إن محمداً صلعم أثنى على ربه فقال: كُلُّكُمْ أَثْنَى عَلى رَبِّهِ وأنا مُثْنٍ عَلى رَبّي فقال: الحَمْدُ لله الذِي أرْسَلَنِي رَحْمَةً للعالَمِينَ وكافةً للناس بَشِيراً وَنَذِيراً وأنْزَلَ عَليَّ الفُرقَانَ فِيه تِبْيانُ كُلّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتي خَيْرَ أُمةٍ أُخْرِجَتْ للناسِ وَجَعَلَ أُمَّتِي وَسَطا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الأوَّلُونَ وَهُمُ الآخِرُونَ وَشَرَحَ لي صَدْري وَوَضَعَ عَني وِزْرِي وَرَفَعَ لي ذِكْرِي وَجَعَلَني فاتحاً خاتِماً قال إبراهيم: بهذا فضلكم محمد.

أين صالح وهود وذو الكفل وذو القرنين وغيرهم مم لم يرد ذكرهم في التوراة؟

محمد يرى آدم:

ومر النبي وجبريل برجل تامّ الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلق الناس على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة .... واستبشر وإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله بكى وحزن فقلت يا جَبْرَئِيلَ مَنْ هَذَا الشَّيْخُ التَّامُ الخَلْقِ الَّذِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ وَما هَذَانِ البابان قال: هذا أبوك آدم.

أي مسلم أفضل من موسى:

ثم صعد به إلى السماء السادسة ... فإذا هو برجل جالس فجاوزه فبكى الرجل فقال: يا جَبْرائِيلُ مَنْ هَذَا قال: موسى قال: فَمَا بالُهُ يَبْكي قال: تزعم بنو إسرائيل أني أكرم بني آدم على الله وهذا رجل (محمد) من بني آدم قد خلفني في دنيا وأنا في أخرى فلو أنه بنفسه لم أبال ولكن مع كلّ نبيّ أمته.

وهنا نرى أن بكاء موسى ليس فقط لآن محمد أفضل منه بل لآن مع كل نبي أمته فكل أمة محمد مع محمد في الدرجة فأي مسلم أفضل من موسى الذي كلمه الله وكتب له التوراة بيده وأيده بمعجزات لم يأت محمد بواحدة منها وهزم عتاة السحرة بينما نبي أمة محمد لعب به ساحر يهودي هو لبيد أبن الأعصم؛ أصدق من؟ عقلي وكتب التاريخ وكتب أهل الكتاب وحتى قرآن محمد شهد برفعة موسى أم هذا اللغو والكلام المرسل الذي بلا دليل؟

محمد يرى إبراهيم: السماء السابعة ... فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي وعنده قوم جلوسٍ بيض الوجوه أمثال القراطيس ... فقال: يا جَبْرَئِيلُ مَنْ هَذَا الأشْمَطُ ثُمَّ مَنْ هَؤُلاءِ البِيضُ وُجُوهُهُمْ

وَمَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ فـي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ وَما هَذِهِ الأنـهَارُ الَّتـي دَخَـلُوا فَجَاءُوا وَقَدْ صَفَتْ أَلْوَانُـهُمْ قال: هذا أبوك إبراهيـم أوّل من شَمِط علـى الأرض.

إبراهيم أول من شمط على الأرض !! أول من شاب شعره !! هل يوافق العلم؟ لابد أن تصدق ...

سدرة المنتهى:

ثم انتهى إلـى السِّدرة فقيـل له: هذه السدرة ينتهي إلـيها كلّ أحد خلا من أمتك علـى سنتك فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لـم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذّة للشاربـين وأنهار من عسل مصفًّـى وهي شجرة يسير الراكب فـي ظلّها سبعين عاماً لا يقطعها والورقة منها مغطية للأمة كلها قال: فغشيها نور الـخلاّق عزّ وجلّ وغشيتها الـملائكة أمثال الغربـان حين يقعن علـى الشجرة.

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ (محمد: 15)

أنهار وأنهار وعود للعطاشى والجياع وحتى من يتلذذون بشرب الخمر فهناك خمر لذة للشاربين أما من قتلتهم حرارة الصحراء ففي الجنة شجرة ظليلة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها (وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ* وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (الواقعة: 30) لكن الراكب ماذا يركب؟ ربما بعير أو فرس أو حمار أو عربة أو قطار أو طائرة أو حتى صاروخ فالنبي يتنباء فربما كان يقصد أحدى هذه الوسائل الحديثة وتزداد الخرافة لتصل قمتها بالملائكة أمثال الغربان يعشعشون في هذه الشجرة !!

آكلي أموال اليتامى:

ثُمَّ نَظَرْتُ فإذَا أنا بقَوْمٍ لَهُمْ مَشافِرُ كمَشافِرِ الإبِلِ وَقَدْ وُكِّلَ بِهِمْ مَنْ يَأْخُذُ بِـمَشافِرِهِمْ ثُمَّ يُجْعَلُ فـي أفْوَاهِهِمْ صَخْراً مِنْ نارٍ يَخْرُجُ مِنْ أسافِلِهِمْ قُلْتُ: يا جَبرْئِيـلُ مَنْ هَؤُلاءِ؟ قال: هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أمْوَالَ الـيَتَامَى ظُلْـماً.

الـهَمَّازُونَ اللَّـمازُونَ:

ثُمَّ نَظَرْتُ فإذَا أنا بَقَوْمٍ يُحْذَي مِنْ جُلُودِهِمْ ويُرَدُّ فِـي أفْوَاهِهِمْ ثُمَّ يُقال: كُلُوا كمَا أكَلْتُـمْ فإذَا أكْرَهُ ما خَـلَقَ الله لَهُمْ ذلكَ قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ يا جَبْرَائِيـلُ؟ قال: هَؤُلاءِ الـهَمَّازُونَ اللَّـمازُونَ الذِينَ يأكُلُونَ لُـحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِـي أعْرَاضِهِمْ بـالسَّبّ.

نساءِ مُعلَّقاتٍ من ثُدُيِّهِنَّ:

ثُمَّ نَظَرْتُ فإذَا أنا بِنِساءٍ مُعَلَّقاتٍ بِثُدُيِّهِنَّ وَنِساءٌ مُنَكَّساتٌ بأرْجُلِهِنَّ قُلْتُ: مَنْ هَؤُلاءِ يا جِبْرَئِيـلُ؟ قال: هنّ اللاتـي يَزْنِـينَ وَيَقْتُلْنَ أوْلادَهُنَّ.

محمد يرى يوسف الحسن:

ثُمَّ صَعَدْنا إلـى السَّماءِ الثَّانِـيَةِ فإذَا أنا بِـيُوسُف وحَوْلَهُ تَبَعٌ مِنْ أُمَّتِهِ وَوَجْهُهُ كالقَمَرِ لَـيْلَةَ البَدْرِ فَسَلَّـمَ عَلـيَّ وَرَحَّبَ بِـي.

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ للهِ مَا هَـذَا بَشَرًا إِنْ هَـذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ (يوسف:31)

محمد يرى هارون:

ثُمَّ مَضَيْنا إلـى السَّماءِ الـخامِسَةِ فإذَا أنا بِهارُونَ الـمُـحَبَّبِ فِـي قَوْمِهِ حَوْلَهُ تَبَعٌ كَثِـيرٌ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَصَفَهُ النَّبِـي صلعم: طَوِيـلُ اللِّـحْيَةِ تَكادُ لِـحْيَتُهُ تَـمَسُّ سُرَّتَهُ فَسلَّـمَ علـيَّ وَرَحَبَ.

رمان الجنة وحورية زيد:

دَخَـلْتُ الـجَنَّة فإذَا فِـيها ما لا عَيْنٌ رأتْ وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلا خَطَرَ عَلـى قَلْبِ بَشَرٍ وَإذَا فِـيها رُمَّانٌ كأنَّهُ جُلُودُ الإبِلِ الـمُقَتَّبَةُ وإذَا فِـيها طَيْرٌ كأنَّها البُخْتُ. ورأيْتُ فِـيها جارِيَةً فَسألْتُها: لِـمَنْ أنْتِ؟ فَقالَتْ: لِزَيْدِ بْنِ حارِثَةَ فَبَشَّرَ بِها رَسُولُ الله صلعم زَيْداً.

ولا أعرف لماذا رأي النبي جارية زيد دون غيره من آلاف الصحابة؟ هل هي إرضاء لزيد وتعويضا له عن زينب بنت جحش التي أخذها النبي منه بعد أن قضى زيدا منها وطرا؟ لماذا لم ير جارية لأبي بكر وعثمان وعليّ وأبي ومعاذ بن جبل وغيرهم وغيرهم؟؟

(*) تفسير جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

مناظر بديعة رائعة روحت عن قلب النبي المحزون كل منظر أغرب وأعجب وأرعب من سابقه الهمازون اللمازون ومشافر الإبل ونساء معلقات بثديهن وخطباء الفتنة و... و... هل قامت قيامتهم وحوسبوا؛ فعيسى لم يأت بعد !! هل هي رؤيا خيال؟ هذا غيض من فيض وقليل من كثير مما زخرت به كتب التفاسير إقتطفت من تفسير الطبري شذرات منه وهو عمدة المفسرين والنبع الصافي الذي ينهل منه كل من أقترب من القرآن ليفسره لا لشئ إلا لأنه أقدمهم فهو يحوز على إحترام وتقدير الجميع حتى لو بدأ البعض يوجه له لوما وهم يجهلون أن كل المفسرين أقر بصحته وشموله وأخذوا منه وهذا ختم منهم على صحته. لكن السؤال العالق ماذا عن باقي الكتب التي تحتوي على الخرافة بصورة أكثر.

* وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي القُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَانًا كَبِيرًا (الإسراء60)

قوله وَما جَعَلْنا الرُّؤْيا التـي أرَيْناكَ إلاَّ فِتْنَةً للنَّاسِ قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله صلعم لـيـلة أُسري به ولـيست برؤيا منام. عن ابن عبـاس وعن سعيد بن جبيرقال: كان ذلك لـيـلة أُسري به إلـى بـيت الـمقدس فرأى ما رأى فكذّبه الـمشركون حين أخبرهم.

عن الـحسن ...قال: أسري به عشاء إلـى بـيت الـمقدس فصلـى فـيه وأراه الله ما أراه من الآيات ثم أصبح بـمكة فأخبرهم أنه أُسري به إلـى بـيت الـمقدس فقالوا له: يا مـحمد ما شأنك أمسيت فـيه ثم أصبحت فـينا تـخبرنا أنك أتـيت بـيت الـمقدس فعجبوا من ذلك حتـى ارتدّ بعضهم عن الإسلام.

عن الـحسن قال: قال كفـار أهل مكة: ألـيس من كذب ابن أبـي كبشة (محمد) أنه يزعم أنه سار مسيرة شهرين فـي لـيـلة.

عن قتادة .... قال: الرؤيا التـي أريناك فـي بـيت الـمقدس حين أُسري به فكانت تلك فتنة الكافر.

ذُكر لنا أن ناسا ارتدّوا بعد إسلامهم حين حدثهم رسول الله صلعم بـمسيره أنكروا ذلك وكذّبوا له وعجبوا منه وقالوا: تـحدّثنا أنك سرت مسيرة شهرين فـي لـيـلة واحدة.

عن ابن جريج .... قال: أراه الله من الآيات في طريق بيت المقدس حين أُسري به نزلت فريضة الصلاة ليلة أُسري به قبل أن يهاجر بسنة وتسع سنين من العشر التي مكثها بمكة ثم رجع من ليلته فقالت قريش: تعشى فينا وأصبح فينا ثم زعم أنه جاء الشام في ليلة ثم رجع وايم الله إن الحدأة لتجيئها شهرين: شهراً مقبلة وشهراً مُدبرة.

حدثني يونس .... قال .... هذا حين أُسري به إلى بيت المقدس افتتن فيها ناس فقالوا: يذهب إلى بيت المقدس ويرجع في ليلة ... فلما أتاهم بذلك قالوا: ما كان محمد لينتهي حتى يأتي بكذبة تخرج من أقطارها فأتوا أبا بكر رضي الله عنه فقالوا: هذا صاحبك يقول كذا وكذا فقال: وقد قال ذلك؟ قالوا: نعم فقال: إن كان قد قال ذلك فقد صدق فقالوا: تصدّقه إن قال ذهب إلى بيت المقدس ورجع في ليلة؟ فقال أبو بكر: إي نزع الله عقولكم أصدّقه بخبر السماء والسماء أبعد من بيت المقدس ولا أصدّقه بخبر بيت المقدس؟ قالوا للنبيّ صلعم إنا قد جئنا بيت المقدس فصفه لنا فلما قالوا ذلك رفعه الله تبارك وتعالى ومثله بين عينيه فجعل يقول: هو كذا وفيه كذا فقال بعضهم: وأبيكم إن أخطأ منه حرفا فقالوا: هذا رجل ساحر.

عن مجاهد في قوله الرُّؤيا التي أرَيْناكَ قال: حين أُسري بمحمد صلعم.. وقال آخرون: هي رؤياه التي رأى أنه يدخل مكة.

ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال....عن ابن عباس ... يقال: إن رسول الله صلعم أُري أنه دخل مكة هو وأصحابه وهو يومئذٍ بالمدينة فعجَّل رسول الله صلعم السير إلى مكة قبل الأجل فردّه المشركون فقالت أناس: قد ردّ رسول الله صلعم وقد كان حدثنا أنه سيدخلها فكانت رجعته فتنتهم.

وقال آخرون ممن قال: هي رؤيا منام: إنما كان رسول الله صلعم رأى في منامه قوما يعلون منبره. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عنى به رؤيا رسول الله صلعم ما رأى من الآيات والعبر في طريقه إلى بيت المقدس وبيت المقدس ليلة أُسري به. وإنما قُلنا ذلك أولى بالصواب لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن هذه الآية إنما نزلت في ذلك وإياه عنى الله عزّ وجلّ بها فإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام: وما جعلنا رؤياك التي أريناك ليلة أسرينا بك من مكة إلى بيت المقدس إلاَّ فتنة للناس: يقول: إلا بَلاء للناس الذين ارتدّوا عن الإسلام لمَّا أُخبروا بالرؤيا التي رآها عليه الصلاة والسلام وللمشركين من أهل مكة الذين ازدادوا بسماعهم ذلك من رسول الله صلعم تمادياً في غيهم وكفراً إلى كفرهم.

عن ابن عباس والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآنِ قال: شجرة الزَّقوم. ... قال أبو جهل: أيخوّفني ابن أبي كبشة (لقب محمد) بشجرة الزَّقوم ثم دعا بتمر وزُبد فجعل يقول: زقمني فأنزل الله تعالى {طَلْعُها كأنَّهُ رُءُوسُ الشَّياطِينِ} وأنزل ونُخَوّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إلاَّ طُغْياناً كَبِيراً.

عن الحسن في قوله والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآنِ فإن قريشاً كانوا يأكلون التمر والزبد ويقولون: تزقموا هذا الزقوم.

عن الحسن قال: قال أبو جهل وكفار أهل مكة: أليس من كذب ابن أبي كبَشة أنه يوعدكم بنار تحترق فيها الحجارة ويزعم أنه ينبت فيها شجرة؟ والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآنِ قال: هي شجرة الزَّقوم.

عن قتادة قوله والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآنِ ونُخَوّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إلاَّ طُغْياناً كَبِيراً وهي شجرة الزقوم خوّف الله بها عباده فافتتنوا بذلك حتى قال قائلهم أبو جهل بن هشام: زعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة

والنار تأكل الشجر وإنا والله ما نعلم الزقوم إلاَّ التمر والزبد فتزقموا فأنزل الله تبارك وتعالى حين عجبوا أن يكون في النار شجرة: {إِنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الجَحِيمِ طَلْعُها كأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّياطِينِ} إني خلقتها من النار وعذّبت بها من شئت من عبادي.

قال ابن جريج وَالشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ قال: طلعها كأنه رءوس الشياطين والشياطين ملعونون. قال والشَّجَرَةَ المَلْعُونَةَ فِي القُرآنِ لما ذكرها زادهم افتتاناً وطغياناً قال الله تبارك وتعالى ونخوِّفُهُم فَمَا يَزِيدُهُمْ إلاَّ طُغْياناً كَبِيراً.

(*) راجع تفسير الطبري. وتفسير أبن كثير.

هكذا نجد أن كثيرين من الذين عاصروا النبي في جهلهم وجاهليتهم سخروا من الإسراء والمعراج وكل أحاديث النبي عن المشاهد التي شاهدها وخاصة ركوبه للبراق وشجرة الزقوم وغيرها وأرتد كثيرون من أتباع النبي بالإضافة إلى سخرية غير المؤمنين بمحمد وقرآنه !!

حقا أنه لمن العار وتسفية العقول أن عرب الجاهلية من أربعة عشر قرنا قالوا عن الإسراء والمعراج بأنه خرافات بينما نحن في القرن الحادي والعشرين لا نملك أن نقول كما قالوا !!

لقد أرتد كثير من الأتباع والأشياع بعد تلك الرحلة الظلامية وتلك الأحاديث والمشاهد الخرافية لكن سؤالي كيف يتثبت بها قلوب المطبلين؟

ذكر الأحاديث الواردة في الإسراء

*قال أبن كثير في تفسيره : قال الإمام البخاري ، عن أنَس بن مالك، يقول: ليلة أسري برسول الله صلعم من مسجد الكعبة، إنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام، فقال أولهم: أيهم هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم، فقال آخرهم خذوا خيرهم، فكانت تلك الليلة فلم يرهم، حتى أتوه ليلة أُخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه - وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم - فلم يكلموه حتى احتملوه، فوضعوه عند بئر زمزم، فتولاه منهم جبريل، فشق جبريل ما بين نحره إلى لبته حتى فرغ من صدره وجوفه، فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه، ثم أتى بطست من ذهب فيه تور من ذهب محشو إيماناً وحمكة فحشا به صدره ولغاديده {لغاديد النبي محشوة حكمة وإيمان ونعمة اللغاديد!!!} - يعني عروق حلقه - ثم أطبقه، ثم عرج به إلى السماء الدنيا فضرب باباً من أبوابها فناداه أهل السماء من هذا؟ فقال جبريل، قالوا ومن معك؟ قال معي محمد، قالوا وقد بعث إليه ؟ قال نعم.... ثم عرج به إلى السماء السادسة، فقالوا له مثل ذلك، ثم عرج به إلى السماء السابعة، فقالوا له مثل ذلك، كل سماء فيها أنبياء قد سماهم فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله تعالى، فقال موسى رب لم أظن أن ترفع علي أحداً ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله عزَّ وجلَّ، حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة فتدلى، حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الله إليه فيما يوحي خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة، ثم هبط حتى بلغ موسى، فاحتسبه موسى فقال يا محمد، ماذا عهد إليك ربك ؟ قال عهد إلي خمسين صلاة كل يوم وليلة) قال إن أمتك لا تستطيع ذلك، فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم، فالتفت النبي صلعم إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك،

فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت، فعلا به إلى الجبار تعالى وتقدس، فقال وهو في مكانه يا رب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا (فوضع عنه عشر صلوات، ثم رجع موسى فاحتبسه، فلم يزل يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات، ثم احتبسه موسى عند الخمس، فقال يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدنى من هذا فضعفوا فتركوه، فأمتك أضعف أجساداً وقلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً، فارجع فليخفف عنك ربك، كل ذلك يلتفت النبي صلعم إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل، فرفعه عند الخامسة فقال (يا رب إن أمتي ضعفاء، أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وأبدانهم، فخفف عنه، فقال الجبار تبارك وتعالى يا محمد قال (لبيك وسعديك)، قال إنه لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في أم الكتاب، فكل حسنة بعشر أمثالها، فهي خمسون في أم الكتاب، وهي خمس عليك، فرجع إلى موسى، فقال كيف فعلت ؟ فقال (خفف عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها)، قال موسى قد و الله راودت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه، فارجع إلى ربك فليخفف عنك أيضاً، قال رسول الله صلعم (يا موسى قد والله استحييت من ربي عزَّ وجلَّ مما اختلف إليه)

قال فاهبط باسم الله قال واستيقظ وهو في المسجد الحرام

(*) هكذا ساقه البخاري في كتاب التوحيد

* وقد قال الحافظ البيهقي في حديث شريك زيادة تفرد بها على مذهب من زعم أنه صلعم رأى الله عزّ وجلّ، يعني قوله ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى قال وقول عائشة وابن مسعود وأبي هريرة في حملهم هذه الآيات على رؤيته جبريل أصح وهذا الذي قاله البيهقي في هذه المسألة هو الحق، فإن أبا ذر قال يا رسول الله هل رأيت ربك؟ قال (نور أنى أراه) وفي رواية (رأيت نوراً) أخرجه مسلم، وقوله {ثم دنا فتدلى}إنما هو جبريل عليه السلام كما ثبت ذلك في الصحيحين عن عائشة أم المؤمنين، وعن ابن مسعود، وكذلك هو في صحيح مسلم عن أبي هريرة، ولا يعرف لهم مخالف من الصحابة في تفسير هذه الآية بهذا

(*) ذكر الإمام أحمد الحديث في مسنده، عن أنَس بن مالك .

* عن أنَس بن مالك قال لما جاء جبريل إلى رسول الله صلعم بالبراق فكأنها حركت ذنبها، فقال لها جبريل مه يا براق الله فو الله ما ركبك مثله، وسار رسول الله صلعم فإذا هو بعجوز على جانب الطريق، فقال(ما هذه يا جبريل) ؟ قال سر يا محمد قال، فسار ما شاء الله أن يسير فإذا شيء يدعوه متنحياً عن الطريق، فقال هلم يا محمد، فقال له جبريل سر يا محمد، فسار ما شاء الله أن يسير، قال فلقيه خلق من خلق الله، فقالوا السلام عليك يا أول، السلام عليك يا آخر، السلام عليك يا حاشر، فقال له جبريل اردد السلام يا محمد، فرد السلام، ثم لقيه الثانية، فقال له مثل مقالته الأولى، ثم الثالثة كذلك حتى انتهى إلى بيت المقدس، فعرض عليه الخمر والماء واللبن، فتناول رسول الله صلعم اللبن، فقال له جبريل أصبت الفطرة، ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك، ولو شربت الخمر لغويت ولغويت أمتك، ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام (كل الأنبياء من آدم إلى محمد)، فأمهم رسول الله صلعم تلك الليلة ثم قال له جبريل أما العجوز التي رأيت

على جانب الطريق فلم يبق من الدنيا إلا كما بقي من عمر تلك العجوز، وأما الذي أراد أن تميل إليه فذاك عدو الله إبليس أراد أن تميل إليه، وأما الذين سلموا عليك فإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام.
(*) أخرجه ابن جرير ورواه الحافظ البيهقي في دلائل النبوة.

* رواية عن أنَس بن مالك عن مالك بن صعصعة
قال الإمام أحمد، عن أنَس بن مالك أن مالك بن صعصعة حدثه، أن نبي صلعم حدثهم عن ليلة أسري بي قال (بينما أنا في الحطيم - وربما قال قتادة في الحجر - مضطجعاً إذ أتاني آت، فجعل يقول لصاحبه لأوسط بين الثلاثة، قال فأتاني فشقّ ما بين هذه إلى هذه)، أي من ثغرة نحره إلى شعرته، (فاستخرج قلبي، قال فأتيت بطست من ذهب مملوء إيماناً وحكمة، فغسل قلبي ثم حشا ثم أعيد، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض) قال، فقال الجارود هو البراق يا أبا حمزة؟ قال نعم يقع خطوه عند أقصى طرفه، قال (فحملت عليه فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى أتى بي إلى السماء الدنيا فاستفتح، ....
(*) أخرجه أحمد ورواه الشيخان من حديث قتادة

* رواية أنَس عن أبي ذر
قال البخاري، عن أنَس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلعم قال (فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا، فلما جئت إلى السماء قال جبريل لخازن السماء افتح، قال من هذا؟ قال جبريل، قال هل معك أحد؟ قال نعم معي محمد صلعم فقال أرسل إليه؟ قال نعم فلما فتح علونا لسماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، قال قلت جبريل من هذا؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى، ثم عرج بي إلى السماء الثانيه، فقال لخازنها افتح، فقال له خازنها مثل ما قال له الأول ففتح، قال أنَس: فذكر أنه قد وجد في السماوات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم ولم يثبت كيف منازلهم، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا، وإبراهيم في السماء السادسة قال أنَس فلما مر جبريل والنبي صلعم بإدريس، قال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، فقلت من هذا؟ قال إدريس، ثم مر بموسى فقال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، فقلت من هذا، قال هذا موسى، ثم مررت بعيسى، فقال مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، قلت من هذا؟ قال هذا عيسى، ثم مررت بإبراهيم، فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، قلت من هذا؟ قال هذا إبراهيم، قال الزهري: فأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حية الأنصاري كانا يقولان، قال النبي صلعم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام).{صوت اقلام الملائكة}.
قال ابن حزم وأنَس بن مالك، قال رسول الله صلعم ففرض الله على أمتي خمسين صلاة، فرجعت بذلك حتى مررت على موسى عليه السلام، فقال ما فرض الله على أمتك؟ قلت فرض خمسين صلاة، قال موسى فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرجعت فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى قلت وضع شطرها،

فقال ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرجعت فوضع شطرها فرجعت إليه، فقال ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك، فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي، فرجعت إلى موسى فقال ارجع إلى ربك، قلت قد استحييت من ربي، ثم انطلق بي حتى انتهى إلى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي، ثم أدخلت الجنة فإذا فيها حبائل اللؤلؤ وإذا ترابها المسك .

(*) هذا لفظ البخاري في كتاب الصلاة، ورواه مسلم في كتاب الإيمان بنحوه.

* روى الإمام الترمذي، عن جبير بن نفير، عن شداد بن أوس قال، قلنا يا رسول الله ، كيف أسري بك؟ قال صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتماً، فأتاني جبريل عليه السلام بدابة أبيض ـ أو قال بيضاء ـ فوق الحمار ودون البغل، فقال اركب، فاستصعب علي، فرازها بأذنها، ثم حملني عليها، فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث انتهى طرفها حتى بلغنا أرضاً ذات نخل فأنزلني، فقال صلِّ، فصليت، ثم ركبت، فقال أتدري أين صليت ؟ قلت الله أعلم، قال صليت بيثرب، صليت بطيبة، فانطلقت تهوي بنا، يقع حافرها عند منتهى طرفها، ثم بلغنا أرضاً، قال انزل، ثم قال صلِّ، فصلَّيت، ثم ركبنا، فقال أتدري أين صليت ؟ قلت الله أعلم، قال صليت بمدين عند شجرة موسى، ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثم بلغنا أرضاً بدت لنا قصور، فقال انزل فنزلت، فقال صلِّ، فصلَّيت، ثم ركبنا، فقال أتدري أين صليت ؟ قلت الله أعلم، قال صليت ببيت لحم، حيث ولد عيسى بن مريم، ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني، فأتى قبلة المسجد فربط فيه دابته ودخلنا المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر، فصليت من المسجد حيث شاء الله، وأخذني من العطش أشد ما أخذني، فأتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل أرسل إليّ بهما جميعاً، فعدلت بينهما ثم هداني الله عزَّ وجلَّ فأخذت اللبن فشربت حتى عرقت به جبيني، وبين يدي شيخ متكئ على مثوات له، فقال أخذ صاحبك الفطرة إنه ليهدى، ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي فيه المدينة فإذا جهنم تنكشف عن مثل الروابي، قلت يا رسول الله كيف وجدتها؟ قال وجدتها مثل الحمة السنخة (الفحمة)، ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيراً لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم، فقال بعضهم هذا صوت محمد، ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة، فأتاني أبو بكر رضي الله عنه، فقال يا رسولالله أين كنت الليلة فقد التمستك في منامك، فقد علمت أنك أتيت بيت المقدس الليلة، فقال يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصفه لي، قال ففتح لي صراط كأني أنظر إليه لا يألني عن شيء إلا أنبأته، فقال أبو بكر أشهد أنك لرسولالله ، وقال المشركون انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة قال، فقال إن من آية ما أقول لكم إني مررت بعير لكم في مكان كذا وكذا، وقد أضلوا بعيراً لهم فجمعه لهم فلان، وإن مسيرهم ينزلون بكذا ثم كذا، ويأتونكم يوم كذا وكذا، يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان، فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حين كان قريباً من نصف النهار، حتى أقبلت العير يقدمهم ذلك الجمل الذي وصفه رسول الله صلعم.

(*) رواه الترمذي والبيهقي وقال إسناده صحيح، قال ابن كثير وهذا الحديث مشتمل على ما هو صحيح كما قال البيهقي، وعلى ما هو منكر كالصلاة في بيت المقدس، وسؤال الصدّيق عن نعت بيت المقدس.

قال البيهقي، عن قتادة عن أبي العالية، قال حدثنا ابن عمر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلعم رأيت ليلة أسري بي موسى بن عمران رجلاً طوالاً جعداً كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس وأري مالكاً خازن جهنم، والدجال

في آيات أراهن الله إياه، قال فلا تكن في مرية من لقائه فكان قتادة يفسرها أن نبي الله صلعم قد لقي موسى عليه السلام قال جعل موسى هدى لبني إسرائيل رواه البيهقي ومسلم وأخرجاه عن قتادة مختصراً عن ابن عباس قال، قال رسول الله صلعم لما كان ليلة أسري بي فأصحبت بمكة، عرفت أن الناس مكذبي فقعد معتزلاً حزيناً، فمرّ به عدّو الله أبو جهل، فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء؟ فقال له رسول الله صلعم (نعم) قال وما هو؟ قال إني أسري بي الليلة قال إلى أين؟ قال   إلى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانينا ؟ قال (نعم) قال فلم ير أن يكذبه مخافة أن يجحد الحديث إن دعا قومه إليه، قال أرأيت إن دعوت قومك أتحدثهم بما حدثتني؟ فقال رسول الله صلعم نعم فقال يا معشر بني كعب بن لؤي، قال، فانفضت إليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا إليهما، قال حدّث قومك بما حدثتني

فقال رسول الله صلعم إني أسري بي الليلة، فقالوا إلى أين ؟ قال إلى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال (نعم) قال، فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجباً للكذب، قالوا وتستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ وفيهم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد، فقال رسول الله صلعم فما زلت أنعت حتى التبس عليّ بعض النعت (أي تلخبط في الوصف وأخطأ)، قال فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع دون دار عقيل، فنعته وأنا أنظر إليه، قال وكان مع هذا نعت لم أحفظه، قال، فقال القوم أما النعت فوالله لقد أصاب فيه.

(*) أخرجه أحمد والبيهقي والنسائي وقد اخرج الحديث بخاري ومسلم في الصحيحين، عن أبي هريرة.

* قال ابن أبي حاتم، عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلعم   رأيت ليلة أسري بي لما انتهيت إلى السماء السابعة، فنظرت فوق، فإذا رعد وبرق وصواعق، قال وأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم، فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء آكلوا الربا، فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني فإذا أنا برهج ودخان وأصوات، فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم لا يتفكرون في ملكوت السماوات والأرض، ولولا ذلك لرأوا العجائب) "

(*) ورواه الإمام أحمد وابن ماجه.

* سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلىالمسجد الأقصى

جاء في مختصر تفسير ابن كثير: وإذا حصل الوقوف على مجموع هذه الأحاديث يحصل مضمون ما اتفقت عليه من مسرى رسول الله صلعم من مكة إلى بيت المقدس، وأنه مرة واحدة، قال الزهري كان الإسراء قبل الهجرة والحق أنه عليه السلام أسري به يقظة لا مناماً من مكة إلى بيت المقدس راكباً على البراق، فلما انتهى إلى باب المسجد ربط الدابة عند الباب ودخله فصلى في قبلته تحية المسجد ركعتين، ثم أتي بالمعراج وهو كالسلم ذو درج يرقى فيها فصعد فيه إلى السماء الدنيا، ثم إلى بقية السماوات السبع، فتلقاه من كل سماء مقربوها، وسلم على الأنبياء الذين في السماوات بحسب منازلهم ودرجاتهم، حتى مرّ بموسى الكليم في السادسة، وإبراهيم الخليل في السابعة، ثم جاوز منزلتيهما صلعم وعليهما وعلى سائر الأنبياء، حتى انتهى إلى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام، أي أقلام القدر، بما هو كائن، ورأى سدرة المنتهى وغشيها من أمر الله تعالى عظمة عظيمة من فراش من ذهب وألوان متعددة، وغشيتها الملائكة، ورأى هناك جبريل على

صورته وله ستمائة جناح، ورأى رفرفاً أخضر قد سد الأفق ورأى البيت المعمور وإبراهيم الخليل يأتي الكعبة الأرضية مسنداً ظهره إليه لأنه الكعبة السماوية، يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة يتعبدون فيه ثم لا يعودون إليه إلى يوم القيامة ورأى الجنة والنار وفرض الله عليه هنالك الصلوات خمسين، ثم خففها إلى خمس رحمة منه ولطفاً بعباده، وفي هذا اعتناء عظيم بشرف الصلاة وعظمتها، ثم هبط إلى بيت المقدس وهبط معه الأنبياء فصلى بهم فيه لما حانت الصلاة، ويحتمل أنها الصبح يومئذ، ومن الناس من يزعم أنه أمهم في السماء، والذي تظاهرت به الروايات أنه ببيت المقدس ولكن في بعضها أنه كان أول دخوله إليه، والظاهر أنه بعد رجوعه إليه لأنه لما مرّ بهم في منازلهم جعل يسأل عنهم جبريل واحداً واحداً وهو يخبره بهم، وهذا هو اللائق، لأنه كان أولاً مطلوباً إلى الجناب العلوي ليفرض عليه وعلى أمته ما يشاء الله تعالى، ثم لما فرغ من الذي أريد به اجتمع به هو وإخوته من النبيين، ثم أظهر شرفه وفضله عليهم بتقديمه في الإمامة، وذلك عن إشارة جبريل عليه السلام له في ذلك ثم خرج من بيت المقدس فركب البراق وعاد إلى مكة بغلس والله سبحانه وتعالى أعلم

ثم اختلف الناس : هل كان الإسراء ببدنه عليه السلام وروحه أم بروحه فقط؟ على قولين، فالأكثرون من العلماء على أنه أسري ببدنه وروحه يقظة لا مناماً، ولا ينكرون أن رسول الله صلعم رأى قبل ذلك مناماً ثم رآه بعد ذلك يقظة لأنه كان عليه السلام لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، والدليل على هذا قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله فالتسبيح إنما يكون عند الأمور العظام، فلو كان مناماً لم يكن فيه كبير شيء ولم يكن مستعظماً، ولما بادرت كفار قريش إلى تكذيبه، ولما ارتدت جماعة مما كان قد أسلم وأيضاً فإن العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد وقد قال أسرى بعبده ليلا وقال تعالى   قال ابن عباس: هي رؤيا عين أريها رسول الله صلعم ليلة أسري به، والشجرة الملعونة هي شجرة الزقزم رواه البخاري عن ابن عباس رضيالله عنهما وقال تعالى ما زاغ البصر وما طغى والبصر من آلات الذات لا الروح ، وأيضاً فإنه حمل على البراق وهو دابة بيضاء براقة لها لمعان وإنما يكون هذا للبدن لا للروح لأنها لا تحتاج في حركتها إلى مركب تركب عليه والله أعلم .

وقال آخرون بل أسري برسول الله صلعم بروحه لا بجسده وقد تعقبه أبو جعفر ابن جرير في تفسيره بالرد والإنكار والتشنيع بأن هذا خلاف ظاهر سياق القرآن وقد ذكر حديث الإسراء، من طريق أنَس، وقد تواترت الروايات في حديث الإسراء، عن عمر ابن الخطاب، وعلي، وابن مسعود، وأبي ذر، ومالك بن صعصعة، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عباس، وشداد بن أوس، وأُبي بن كعب، وعبد الله بن عمرو، وجابر، وحذيفة، وأبي أيوب، وأبي أمامة، وسمرة بن جندب، وصهيب الرومي، وأم هانئ، وعائشة، وأسماء رضي الله عنهم أجمعين، منهم من ساقه بطوله ومنهم من اختصره على ما وقع في المسانيد، وإن لم تكن رواية بعضهم على شرط الصحة، فحديث الإسراء أجمع عليه المسلمون وأعرض عنه الزنادقة الملحدون يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.

* واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الاية رقم 60

يقول تعالى لرسوله صلعم وسلم محرضاً له على ابلاغ رسالته، ومخبراً له بانه قد عصمه من الناس فانه القادر عليهم وهم في قبضته وتحت قهره وغلبته قال مجاهد والحسن قتادة في قوله ان ربك احاط بالناس اي عصمك منهم قال البخاري، عن ابن عباس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا عين اريها رسول الله صلعم ليلة اسري به، والشجرة الملعونة في القران شجرة الزقوم اخرجه البخاري والامام احمد الا فتنة اي اختباراً وامتحاناً، واما الشجرة الملعونة فهي شجرة الزقوم اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال: لما ذكر الله هذا الزقوم، خوف به هذا الحي من قريش، قال ابو جهل هل تدرون ما هذا الزقوم الذي خوفكم به محمد؟ قالوا لا قال الثريد بالزبد، اما لئن امكننا منها لنزقمنها زقماً، فانزل الله تعالى والشجرة الملعونة الاية، وانزل لما اخبرهم رسول الله صلعم انه راى الجنة والنار، وراى شجرة الزقوم فكذبوا بذلك، حتى قال ابو جهل عليه لعائن الله هاتوا لنا تمراً وزبداً، وجعل ياكل من هذا بهذا ويقول تزقموا فلا نعلم الزقوم غير هذا روي ذلك عن ابن عباس ومسروق والحسن البصري وغير واحد ، وكل من قال انها ليلة الاسراء فسره كذلك بشجرة الزقوم، واختار ابن جرير ان المراد بذلك ليلة الاسراء، وان الشجرة الملعونة هي شجرة الزقوم، قال لإجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك، اي في الرؤيا والشجرة، وقوله {ونخوفهم } اي الكفار، بالوعيد والعذاب والنكال، {فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا}اي تمادياً فيما هم فيه من الكفر والضلال، وذلك من خذلان الله لهم.

* أما اسباب النزول للواحدي النيسبوري قال: قوله عز وجل والشجرةالملعونة في القران الآيةالاسراء 60 .

اخبرنا اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد الواعظ قال اخبرنا .... عن ابن عباس انه قال لما ذكر الله تعالى الزقوم خوف به هذا الحي من قريش فقال ابو جهل هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد عليه الصلاة والسلام قالوا لا قال الثريد بالزبد اما والله لئن امكننا منها لنتزقمنها تزقماً فانزل الله تبارك وتعالى وَالشَجَرَةَ المَلعونَةَ في القُرآَن يقول المذمومة

(*)اسباب النزول للواحدي النيسبوري

* عن ابن عباس عن النبي قال: ما مررت ليلة أسري بي على ملأ من الملائكة إلا كلهم يقول لي عليك يا محمد بالحجامة.

(*) أخرجه الترمذي كتاب الطب باب ما جاء في الحجامة وقال حسن غريب عن ابن عباس.

* عن أبن مسعود عن النبي قال : ما مررت ليلة أسري بي بملأ من الملائكة إلا قالوا يا محمد بشر أمتك بالحجامة.

(*)عن أنس؛ عن ابن مسعود منتخب كنز العمال برقم 28125

* عن أبن عباس عن النبي قال : خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة وتسع عشرة وإحدى وعشرين وما مررت بملأ من الملائكة ليلة أسري بي إلا قالوا عليك بالحجامة يا محمد.

(*) المسند للإمام أحمد. المستدرك للحاكم. منتخب كنز العمال برقم 28140

الحجامة كانت معروفة لدى العرب من قرون قبل محمد وجاء تأكيد محمد بأن الملائكة أوصوه بالحجامة؛ ولطالما الحجامة حلا ربانيا وتوصية من الملائكة فيا دعاة الإعجاز العلمي لماذا لا تتكفئوا على دراسة الحجامة وتكتشفوا لنا علاجا لعشرات الأمراض المستعصية مثل السرطان وشلل الأطفال ونقص المناعة

الأيدز وغيرها وتحوذوا على فضل السبق؟ هلل تتجرؤا على مواجهة العلم بأن الحجامة هي الحل الرباني وتوصية من الملائكة أم أصبح الملايين من المسلمين لا يعرفوا ما هي الحجامة؟

* عن أنس عن النبي قال : أتيت ليلة أسري بي على قوم يقترض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت دقت فقلت يا جبريل من هؤلاء؟ قال خطباء من أمتك الذين يقولون ما لا يفعلون ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون به.

(*) الحيلية للحافظ أبي نعيم. منتخب كنز العمال رقم 29026.-29106

* عن ابن عباس عن النبي قال: لما كانت الليلة التي أسرى بي فيها وجدت رائحة طيبة فقلت ما هذه الرائحة الطيبة يا جبريل؟ قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون واولادها، قلت ما شأنها؟ قال بينما هي تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون ابي؟ فقالت لا ولكن ربي وربك ورب ابيك الله، قالت وان لك ربا غير ابي؟ قالت نعم، قالت فاعلمه بذلك؟ قالت نعم، فاعلمته، فدعا بها فقال يا فلانة الك رب غيري؟ قالت نعم، ربي وربك الله الذي هو في السماء، فأمر ببقرة من نحاس فاحميت ثم اخذ اولادها يلقون فيها واحدا بعد واحد، فقالت ان لي اليك حاجة قال وما هي؟ قالت احب ان تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد فتدفننا جميعا قال ذلك لك لما لك علينا من الحق، فلم يزل اولادها يلقون في البقرة حتى انتهى الى ابن لها رضيع فكانما تقاعست من اجله فقال لها يا امه اقتحمي فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة، ثم القيت مع ولدها، وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم.

(*) المسند للإمام أحمد. المستدرك للحاكم. شعب الإيمان للبيهقي - عن ابن عباس منتخب كنز العمال .40468-

على أي دين كانت ماشطة فرعون؟ من نبيها؟ موسى نزلت عليه الألواح بعد خروجه من مصر ودعوته كانت لبني إسرائيل والتاريخ لم يسجل لنا أي معرفة للفراعنة لديانة سماوية من أين جاء محمد بمعرفة الفراعنة لله الواحد الأحد وإله القرآن إن كانت كل الديانات السابقة على باطل فلابد أن تكون ماشطة فرعون على دين الإسلام؟

* عن ابي ايوب عن النبي قال : لماأسري بي مررت بابراهيم فقال لجبرئيل من هذا كذا وسياتي هذا محمد فرحب بي وسلم علي وقال مر امتك يكثروا من غراس الجنة، فان تربها (في المنتخب تربتها) طيبة وارضها واسعة، قلت وما غراس الجنة؟ قال لا حول ولا قوة الا بالله.

(*) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن ابي ايوب منتخب كنز العمال رقم – 1974 -

* عن ابي ايوب عن النبي قال : ليلةأسري بي مررت بابراهيم فقال يا جبرئيل من هذا معك؟ قال هذا محمد فسلم علي ورحب بي وقال مر امتك ان يكثروا من غرس الجنة فان تربها في المنتخب تربتها طيبة وارضها واسعة، قلت وما غراس في المنتخب غرس الجنة؟ قال لا حول ولا قوة الا بالله.

(*) صحيح ابن حبان والمعجم الكبير للطبراني عن ابي ايوب منتخب كنز العمال .1975

الحوقلة ... أي لا حول ولا قوة إلا بالله هي غراس الجنة وكما سنرى أن الجن عندما ركب الخنزير ذو الجناحين قبل محمد قال لا حول ولا قوة إلا بالله هل كان يعرف الجن بأنها من غرس الجنة وبذلك يكون للجن فضل السبق أم أن محمد أخذ هذه الأفكار من الجن؟

* عن جابر عن النبي قال : لما كان ليلةأسري بي مررت بالملا الاعلى وجبريل كالحلس البالي من خشية الله عز وجل.

(*) الديلمي عن جابر منتخب كنز العمال -5897

* عن جابر عن النبي قال : مررت ليلة أسري بي بالملا الاعلى وجبريل كالحلس (والحلس للبعير، هو كساء رقيق يكون تحت البرذعة) البالي من خشية الله .

(*) الأوسط للطبراني. منتخب كنز العمال-15163

محمد يصول ويجول وجبريل تحول إلى بردعة حمار؛ ما هذا الكائن أو الملك الذي تحول كالحلس البالي أو كبرذعة الحمار؟

* عن انس عن النبي قال : رايت ليلة أسري بي قصورا مستوية مشرفة على الجنة، فقلت يا جبريل لمن هذا؟ فقال للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين.

(*) ابن لال والديلمي عن انس منتخب كنز العمال-7016

* عن ابي هريرة عن النبي قال : اتيت ليلة أسري بي على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم، فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء اكله الربا.

(*) أخرجه ابن ماجه. منتخب كنز العمال -9766 .

* عن ابن عباس عن النبي قال : قال لي جبريل لو رايتني وانا اخذ من حال البحر، فادسه في في فرعون مخافة ان تدركه الرحمة.

(*)المسند للإمام أحمد. المستدرك للحاكم عن ابن عباس. منتخب كنز العمال -2906 .

لماذا هذه القسوة يا جبريل؟ ما الذي يضيرك لو أدركته الرحمة؟ الملائكة يتميزون بالرحمة والرأفة هل نشتسم الرحمة من فعلتك تلك مع فرعون أم انها القسوة التي تميزت بها أنت وصاحبك؟

-34228 اتاني جبريل بسفرجلة من الجنة فاكلتها ليلة اسري بي فعلقت خديجة بفاطمة، فكنت اذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة.

(ك وقال غريب عن سعد بن ابي وقاص وقال الذهبي هو كذب جلى من وضع مسلم بن عيسى الصفار لان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الإسراء، وكذا قال ابن حجر)

* عن النبي قال : حملت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل في فخذيها جناحان تحفز بهما رجليها، فلما دنوت لأركبها شمست فوضع جبريل يده على معرفتها (أي منبت عرفه من رقبته النهاية (318/3) ثم قال ألا تستحيين يا براق مما تصنعين؟ والله ما ركب عليك عبد لله قبل محمد أكرم على الله منه، فاستحيت حتى ارفضت عرقا ثم أقرت حتى ركبتها فعملت بأذنيها وقبضت الأرض حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها وكانت طويلة الظهر طويلة الأذنين، وخرج معي جبريل لا يفوتني ولا أفوته حتى انتهى بي إلى بيت المقدس فانتهى البراق إلى موقفه الذي كان يقف فربطته فيه وكان مهبط الأنبياء ورأيت الأنبياء جمعوا إلي فرأيت إبراهيم وموسى وعيسى فظننت أنه لابد من أن يكون لهم إمام فقدمني جبريل حتى صليت بين أيديهم وسألتهم فقالوا: بعثنا للتوحيد.

(*) ابن سعد - عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وعن أم سلمة وعن عائشة وعن أم هانئ وعن ابن عباس. منتخب كنز العمال-31852

انه لعجب العجاب ولا يدخل عقول أطفال الكتاتيب؛ البراق يفهم لغة الملائكة وخاصة جبريل وكم للبراق من مشاعر رقيقة حتى أنها تصببت عرقا من فعلتها الشعاء بنفورها عندما هم النبي محمد بركوبها لكنها خجلت من تأنيب جبريل. هكذا يكون الحياء يا براق !! ماذا أقول؟ أين أنتم يا مفكرين وكتاب وصحفيين؟ أين أنتم يا شيوخنا وعلماء الدين؟ بل أين انتم يا أصحاب العقول؟

أما ما جاء في صحيح مسلم:

باب الإسراء برسول الله صلعم الى السماوات، وفرض الصلوات

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك؛ ان رسول الله صلعم قال "أتيت بالبراق (وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه) قال، فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال، فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء. قال، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل صلعم اخترت الفطرة ثم عرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل من أنت؟ قال: جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل : وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه ففتح لنا.فإذا أنا بآدم. فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل من أنت؟ قال:جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه؟ ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن ذكريا صلوات الله عليهما فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت. قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد صلعم قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بيوسف صلعم. إذا هو قد أعطى شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا إلى السماء الرابعة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد. قال وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بإدريس. فرحب ودعا لي بخير قال الله عز وجل {ورفعناه مكانا عليا} مريم/ آية 57 . ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قالمحمد قيل وقد بعث إليه؟ قال وقد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بهارون صلعم فرحب ودعا لي بخير ثم عرج إلى السماء السادسة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال: محمد. قيل وقد بعث إليه؟ قال : قد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بموسى صلعم فرحب ودعا لي بخير ثم عرج إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا؟ قال جبريل قيل ومن معك؟ قال محمد قيل وقد بعث إليه؟ قال قد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم صلعم، مسندا ظهره إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى وان ورقها كآذان الفيلة. وإذا ثمرها كالقلال ,قال، فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فأوحى الله إلى ما أوحى.ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلي موسى صلعم فقال ما فرض ربك على أمتك؟ قلت خمسين صلاة. قال: ارجع إلى ربك فاساله التخفيف فان أمتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال، فرجعت إلى ربي فقلت يا رب! خفف على أمتي. فحَطّ عني خمسا فرجعت إلى موسى فقلت حَطَّ عني خمسا قال إن أمتك لا يطيقون ذلك فارجع إلى ربك فاساله التخفيف قال، فلم أزل ارجع بين ربي تبارك وتعالى وبين موسى عليه السلام حتى قال : يا محمد إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب

شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة. قال فنزلت حتى انتهيت إلى موسى صلعم فأخبرته. فقال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلعم فقلت قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه

[ثم (أتيت البراق) قال أهل اللغة البراق اسم الدابة التي ركبها صلعم ليلة الإسراء (بيت المقدس) قال أبو علي الفارس لا يخلوا أما أن يكون مصدرا أو مكانا فان كان مصدرا كان كقوله تعالى إليه مرجعكم، ونحوه من المصادر وان كان مكانا فمعناه بيت المكان الذي جعل فيه الطهارة أو بيت مكان الطهارة وتطهيره إخلاؤه من الأصنام وابعاده منها (فربطته بالحلقة) قال صاحب التحرير المراد حلقة باب مسجد بيت المقدس. (اخترت الفطرة) فسروا هنا الفطرة بالإسلام والاستقامة ومعناه، والله اعلم، اخترت علامة الإسلام والاستقامة وجعل اللبن علامة لكونه سهلا طيبا سائغا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فإنها أم الخبائث وجالبة لأنواع من الشر في الحال والمال (ثم عرج) أي صعد(إلى السدرة المنتهى) هكذا وقع في الأصول، السدرة، بالألف واللام.

وفي الروايات بعد هذا، سدرة المنتهى قال ابن عباس والمفسرون وغيرهم سميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله صلعم وحكي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنها سميت بذلك لكونها ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى (كالقلال) {جمع قلة والقلة جرة كبيرة تسع قربتين أو اكثر}.

<u>ما جاء في مسند الإمام أحمد بن حنبل المجلد الثالث:</u>

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حماد انبانا سليمان التيمي وثابت عن انس بن مالك قال:

(قال رسول الله صلعم أتيت على موسى ليلة أسرى بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره)

حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة انبانا ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلعم قال أتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى أتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل ومن انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل ومن انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه قال ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد صلعم فقيل وقد ارسل اليه قال وقد ارسل اليه قال ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام واذا هو قد اعطى شطر الحسن فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريلقيل ومن معك قال محمد فقيل قد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح الباب فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم قال يقول الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى عليه السلام فرحب ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح

جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم صلعم واذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الله عز وجل الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قال قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي عز وجل فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقال ما فعلت قلت حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذاك فقال رسول الله صلعم لقد رجعت الى ربي حتى لقد استحيت)

هل هناك أحد يدلنا على الكثيب الأحمر؟ موسى كان يصلي عند الكثيب الأحمر وقابله النبي بعد أن عاد بالصلوات الخمسين فنصحه موسى بالعودة وأن يطلب من الله التخفيف أين كان جبريل؟ ولماذا لم يشر إليه بدلا من موسى؟ اختصاصات ربما تخرج هذه عن أختصاص جبريل وهي من اختصاص موسى؟ محمد رأي إبراهيم مستندا إلى البيت المعمور ... إن معجزات لا دليل عليها ولم يرها أحد ولا أحد يستطيع التحقق منها هي كذب لا صدق فيها تضل بها العقول ولا تتثبت؛ تثير الشكوك في القلوب ولا تأتلفها إلى الإيمان وحاشا لله أن يسخر بعباده ويريد لهم الضلالة والتشكك !!

الإسراء والمعراج

في كتب السيرة النبوية

قال ابن هشام في السيرة النبوية
ذكرالإسراء والمعراج

قال ابن هشام :

قال ابن اسحاق : كان من الحديث فيما بلغني عن مسراه صلعم، عن عبدالله بن مسعود ، وابي سعيد الخدري ، وعائشة زوج النبي صلعم، ومعاوية بن ابي سفيان ، والحسن بن ابي الحسن البصري ، وابن شهاب الزهري ، وقتادة وغيرهم من اهل العلم ، وام هانئ بنت ابي طالب ، ما اجتمع في هذا الحديث ، كل يحدث عنه بعض ما ذكر من امره حين أُسري به صلعم وكان في مسراه ، وما ذكر عنه بلاء وتمحيص ، وامر من

امر الله عز وجل في قدرته وسلطانه ، فيه عبرة لاولي الألباب ، وهدى ورحمة وثبات لمن امن وصدق ، وكان من امر الله سبحانه وتعالى على يقين ، فاسرى به سبحانه وتعالى كيف شاء ، ليريه من اياته ما اراد ، حتى عاين ما عاين من امره وسلطانه العظيم ، وقدرته التي يصنع بها ما يريد.

رواية عبدالله بن مسعود عن الإسراء:

فكان عبدالله بن مسعود - فيما بلغني عنه - يقول أُتي رسول الله صلعم بالبراق - وهي الدابة التي كانت تحُمل عليها الأنبياء قبله ، تضع حافرها في منتهى طرفها - فحُمل عليها ، ثم خرج به صاحبه ، يرى الآيات فيما بين السماء والأرض ، حتى انتهى الى بيت المقدس ، فوجد فيه ابراهيم الخليل وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء قد جمُعوا له ، فصلى بهم ثم أُتي بثلاثة انية ، اناء فيه لبن ، واناء فيه خمر ، واناء فيه ماء قال فقال رسول الله صلعم فسمعت قائلا يقول حين عُرضت علي ان اخذ الماء غرق وغرقت امته ، وان اخذ الخمر غوى وغوت امته ، وان اخذ اللبن هُدي وهديت امته قال فاخذت اناء اللبن ، فشربت منه ، فقال لي جبريل عليه السلام هُديت وهديت امتك يا محمد.

رواية الحسن عن مسراه صلعم:

قال ابن اسحاق وحُدثت عن الحسن انه قال قال رسول الله صلعم بينا انا نائم في الحجر ، اذ جاءني جبريل ، فهمزني بقدمه ، فجلست فلم ار شيئا ، فعدت الى مضجعي ، فجاءني الثانية فهمزني بقدمه ، فجلست ولم ار شيئا ، فعدت الى مضجعي ، فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه ، فجلست ، فاخذ بعضدي ، فقمت معه ، فخرج بي الى باب المسجد ، فاذا دابة ابيض ، بين البغل والحمار ، في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه ، يضع يده في منتهى طرفه ، فحملني عليه ، ثم خرج معي لا يفوتني ولا افوته **عودة الى رواية الحسن :** قال الحسن في حديثه فمضى رسول صلعم، ومضى جبريل عليه السلام معه ، حتى انتهى به الى بيت المقدس ، فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء ، فامَّهم رسول الله صلعم فصلى بهم ، ثم أُتي باناءين ، في احدهما خمر ، وفي الآخر لبن قال فاخذ رسول الله صلعم اناء اللبن ، فشرب منه ، وترك اناء الخمر قال فقال له جبريل هديت للفطرة ، وهديت امتك يا محمد ، وحرمت عليكم الخمر ثم انصرف رسول الله صلعم الى مكة ، فلما اصبح غدا على قريش فاخبرهم الخبر فقال اكثر الناس هذا والله الإمْر البين ، والله ان العير لتطرد ، شهرا من مكة الى الشام مدبرة ، وشهرا مقبلة ، افيذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ، ويرجع الى مكة قال فارتد كثير ممن كان اسلم ، وذهب الناس الى ابي بكر ، فقالوا له هل لك يا ابا بكر في صاحبك ، يزعم انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة قال فقال لهم ابو بكر انكم تكذبون عليه ؛ فقالوا بلى ، ها هو ذاك في المسجد يحدث به الناس ؛ فقال ابو بكر والله لئن كان قاله لقد صدق ، فما يُعجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرني ان الخبر لياتيه من الله من السماء الى الأرض في ساعة من ليل او نهار فاصدّقه ، فهذا ابعد مما تعجبون منه ، ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله صلعم، فقال يا نبي الله ، احدثت هؤلاء القوم انك جئت بيت المقدس هذه الليلة ؟ قال نعم ؛ قال يا نبي الله ، فصفه لي ، فاني قد جئته - قال الحسن فقال رسول الله صلعم فرُفع لي حتى نظرت اليه - فجعل رسول الله صلعم يصفه لابي بكر ، ويقول ابو بكر صدقت ، اشهد انك رسول الله ، كلما وصف له منه شيئا ، قال صدقت ، اشهد انك رسول الله ، حتى اذا انتهى ، قال رسول الله صلعم لابي بكر وانت يا ابا بكر الصديق ؛ فيومئذ سماه الصديق

قال الحسن وانزل الله تعالى فيمن ارتد عن اسلامه لذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ، والشجرة الملعونة في القران ، ونخوفهم ، فما يزيد الا طغيانا كبيرا)

فهذا حديث الحسن عن مسرى رسول الله صلعم وما دخل فيه من حديث قتادة .

رواية قتادة عن مسراه صلعم:

قال ابن اسحاق وحُدثت عن قتادة انه قال حُدثت ان رسول الله صلعم قال لما دنوت منه لاركبه شَمَس ، فوضع جبريل يده على مَعرفته ، ثم قال الا تستحي يا براق مما تصنع ، فوالله ما ركبك عبد لله قبل محمد اكرم عليه منه قال فاستحيا حتى ارفضّ عرقا ، ثم قر حتى ركبته .

رواية عائشة عن مسراه صلعم:

قال ابن اسحاق حدثني بعض ال ابي بكر ان عائشة زوج النبي صلعم كانت تقول ما فُقد جسد رسول الله صلعم، ولكن الله اسرى بروحه(أي أن الحادثة كانت في بيت عائشة وليس بيت أم هانئ)

رواية معاوية عن مسراه صلعم:

قال ابن اسحاق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ان معاوية بن ابي سفيان ، كان اذا سئل عن مسرى رسول الله صلعم، قال كانت رؤيا من الله تعالى صادقة جواز ان يكون الإسراء رؤيا فلم يُنكر ذلك من قولهما ، لقول الحسن ان هذه الآية نزلت في ذلك ، قول الله تبارك وتعالى(وما جعلنا الرؤيا التي اريناك إلا فتنة للناس) ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحي من الله ياتي الأنبياء ايقاظا ونياما، ولقول الله تعالى في الخبر عن ابراهيم عليه السلام اذ قال لابنه(يا بني إني أرى في المنام إني أذبحك) قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلعم - فيما بلغني - يقول تنام عيناي وقلبي يقظان والله اعلم اي ذلك كان قد جاءه ، وعاين فيه ما عاين ، من امر الله ، على اي حاليه كان نائما ، او يقظان ، كل ذلك حق وصدق وصفه صلعم لابراهيم وموسى وعيسى .

قال ابن اسحاق وزعم الزهرى عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلعم وصف لاصحابه ابراهيم وموسى وعيسى حين راهم في تلك الليلة ، فقال اما ابراهيم ، فلم ار رجلا اشبه قط بصاحبكم ، ولا صاحبكم اشبه به منه ؛ واما موسى ، فرجل ادم طويل ضرب جعد اقنى كانه من رجال شنوءة ؛ واما عيسى بن مريم ، فرجل احمر ، بين القصير والطويل ، سبط الشعر ، كثير خِيلان الوجه ، كانه خرج من ديماس ، تخال راسه يقطر ماء ، وليس به ماء ، اشبه رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي علي يصف الرسول صلعم.

قال ابن هشام وكانت صفة رسول الله صلعم فيما ذكر عمر مولى غفرة عن ابراهيم بن محمد بن علي بن ابي طالب ، قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام ، اذا نعت رسول الله صلعم قال لم يكن بالطويل الممغَّط ، ولا القصير المتردد وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ولا السبط ، كان جعدا رجلا ، ولم يكن بالمطهَّم ولا المكلثم ، وكان ابيض مشربا ، ادعج العينين ، اهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، دقيق المسربة ، اجرد شَثْن الكفين والقدمين ، اذا مشى تقلع ، كانما يمشي في صبب ، واذا التفت التفت معا ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو صلعم خاتم النبيين ، اجود الناس كفا ، واجرا الناس صدرا ، واصدق الناس لهجة ، واوفى الناس ذمة ، والينهم عريكة ، واكرمهم عشرة ، من راه بديهة هابه ، ومن خالطه احبه ، يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله ، صلعم.

رواية ام هانئ عن الإسراء:

قال محمد بن اسحاق وكان فيما بلغني عن امر هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها ، واسمها هند ، في مسرى رسول الله صلعم، انها كانت تقول ما أُسري برسول الله صلعم الا وهو في بيتي ، نام عندي تلك الليلة في بيتي ، فصلى العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر اهبَّنا رسول الله صلعم؛ فلما صلى الصبح وصلينا معه ، قال يا ام هانىء ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رايت بهذا الوادي ، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين ، ثم قام ليخرج ، فاخذت بطرف ردائه ، فتكشَّف عن بطنه كانه قُبطية مطوية ، فقلت له يا نبي الله ، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك ؛ قال والله لاحدثنهموه قالت فقلت لجارية لي حبشية ويحك اتبعي رسول الله صلعم حتى تسمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له فلما خرج رسول الله صلعم الى الناس اخبرهم ، فعجبوا وقالوا ما اية ذلك يا محمد ؟فانا لم نسمع بمثل هذا قط ؛ قال اية ذلك اني مررت بعير بني فلان بوادي كذا وكذا ، فانفرهم حس الدابة ، فندَّ لهم بعير ، فدللتهم عليه ، وانا موجَّه الى الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان مررت بعير بني فلان ، فوجدت القوم نياما ، ولهم اناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء ، فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ، ثم غطيت عليه كما كان ؛ واية ذلك ان عيرهم الآن يصوب من البيضاء ، ثنية التنعيم ، يقدمها جمل اورق ، عليه غرارتان ، احداهما سوداء ، والآخرى برقاء قالت فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم اولُ من الجمل كما وصف لهم ، وسالوهم عن الإناء ، فاخبروهم انهم وضعوه مملوءا ماء ثم غطوه ، وانهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه ، ولم يجدوا فيه ماء وسالوا الآخرين وهم بمكة ، فقالوا صدق والله ، لقد أُنْفرنا في الوادي الذي ذكر ، وندّ لنا بعير ، فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه ، حتى اخذناه.

* **قال برهان الدين الحلبى فى السيرة الحلبية:**

لا خلاف فى الإسراء به صلعم إذ هو نص القرآن عل سبيل الإجمال وجاءت بتفصيله وشرح أعاجيبه أحاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة من الرجال والنساء نحو ثلاثين وذهب الحاتمي الصوفي إلى أن الإسراء وقع له صلعم ثلاثين مرة فجعل كل حديث إسراء.

واتفق العلماء على أن لإسراء كان بعد البعثة أى الاسراء الذى كان فى اليقظة بجسده صلعم فلا ينافى حديث البخارى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن الإسراء كان قبل أن يوحى إليه صلعم. لأن ذلك كان فى نومه بروحه فكان هذا الإسراء توطئه له وتيسيرا عليه كما كان بدء نبوته صلعم الرؤيا الصادقة.

وفى كلام الشيخ عبد الوهاب الشعرانى أن إسراءاته صلعم كانت أربعا وثلاثين واحد بجسمه صلعم والباقى بروحه.

والليلة التى كانت بجسمه صلعم كانت ليلة سبع عشرة وقيل سبع وعشرين خلت من شهر ربيع الأول وقيل ليلة تسع وعشرين خلت من رمضان أي وقيل سبع وعشرين خلت من ربيع الآخر وقيل من رجب.وقيل فى شوال وقيل فى ذى الحجة وفى كلام الشيخ عبد الوهاب ما يفيد أن إسرءاته صلعم كلها كانت فى تلك الليلة التى وقع فيها هذا الخلاف فليتأمل.

قيل قبل الهجرة بسنة وبه جزم ابن حزم وادعى فيه الإجماع وقيل بسنتين وقيل بثلاث سنين وكل من الإسراء والمعراج كان بعد خروجه صلعم للطائف كما دل عليه السياق وعن ابن إسحاق أن ذلك كان قبل خروجه صلعم إلى الطائف وفيه نظر ظاهر.

واختلف فى اليوم الذى يسفر عن ليلتهما قيل الجمعه وقيل السبت وقال ابن دحية يكون يوم الاثنين إن شاء الله تعالى ليوافق المولد والمبعث والهجرة والوفاة أى لأنه صلعم ولد يوم الاثنين وبعث يوم الإثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات يوم الإثنين فليتأمل.

عن أم هانىء بنت أبى طالب رضى الله تعالى عنها يوم الفتح هرب زوجها هبيرة إلى نجران ومات بها على كفره قالت دخل على رسول الله صلعم بعيد الفجر وأنا على فراشي (لماذا يدخل على أمرأة في الظلام وليس لها زوج؟) فقال أشعرت أى علمت أنى نمت الليلة فى المسجد الحرام أي عند البيت أو فى الحجر وهو المراد بالحطيم الذى وقع فى بعض الروايات وفى رواية فرج سقف بيتى قال الحافظ ابن حجر يحتمل أن يكون السر فى ذلك التمهيد لما يقع من شق صدره صلعم فكأن الملك أراه بانفراج السقف والتئامه فى الحال كيفية ما سيصنع به لطفا به وتثبيتا له صلعم. فشق صدره صلعم تقدم له غير مرة وفى رواية أنه صلعم نام فى بيت أم هانىء قالت فقدته من الليل فامتنع منى النوم مخافة أن يكون عرض له بعض قريش.

وحكى ابن سعد أن النبى صلعم فقد تلك الليلة فتفرقت بنو عبد المطلب يلتمسونه ووصل العباس إلى ذى طوى وجعل يصرخ يا محمد فأجابه لبيك لبيك فقال يا بن أخى عنيت قومك فأين كنت قال ذهبت إلى بيت المقدس قال من ليلتك قال نعم قال هل أصابك إلا خير قال ما أصابنى إلا خير ولعله صلعم نزل عن البراق فى ذلك المحل.

وعن أم هانىء رضى الله تعالى عنها قالت ما أسرى برسول الله صلعم إلا وهو فى بيتى نائم عندى تلك الليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبل الفجر أهبنا رسول الله صلعم أي أقامنا من نومنا ومن ثم جاء في رواية نبهنا فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم هانيء لقد صليت معك العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين.

وفى رواية أنه صلعم أتاه جبريل وميكائيل ومعهما ملك آخر أى وهو مضطجع بين عمه حمزه وابن عمه جعفر رضى الله تعالى عنهما فقال أحدهم خذوا سيد القوم الأوسط بين الرجلين فاحتملوه حتى جاءوا به زمزم فاستقلوه على ظهره فتولاه منهم جبريل فشق من ثغرة نحره وهو الموضع المنخفض بين الترقوتين إلى أسفل بطنه وفى رواية إلى شعرته أى أشار إلى ذلك فانشق فلم يكن الشق فى المرات كلها بآلة ولم يسل منه دم ثم قال جبريل لميكائيل ائتنى بطشت من ماء زمزم فغسله ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من أذى.

وعن الحسن قال قال رسول الله صلعم بينا أنا نائم فى الحجر جاءنى جبريل عليه الصلاة والسلام فهمزني بقدمه فجلست فلم أر شيئا فعدت لمضجعي فجاني ... فعدت لمضجعي فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فقمت معه فخرج بى فإذا دابة أبيض قيل له البراق...فى بعض الروايات فركبته فكان يضع حافره مد بصره أى حيث ينتهى بصره إذا أخذ فى هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه وإذا أخذ فى صعود طالت رجلاه وقصرت يداه أى وقد ذكره هذا الوصف فى فرس فرعون موسى فقد قيل كان لفرعون أربع عجائب فذكر منها أن لحيته كانت خضراء ثمانية أشبار وقامته سبعة أشبار فكانت لحيته أطول منه بشبر وكان لهه فرس وقيل برذون إذا صعد الجبل قصرت يداه وطالت رجلاه وإذا انحدر يكون على ضد ذلك. فلما دنوت لأركبها شمست أى نفرت فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال ألا تستحين يا براق مما تصنعين والله ما ركب عليك أحد قبل محمد صلعم أكرم على الله منه فاستحيت حتى ارفضت عرقا أى كثر عرقها وسال.

قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رحمه الله مامن رسول إلا وقد أسرى به راكبا على ذلك البراق هذا كلامه وقد تقدم أن إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه حمل هو وهاجر وولدهما يعنى إسماعيل على البراق إلى مكة وفى تاريخ الأزرقى وكان إبراهيم يحج كل سنة على البراق فعن سعيد بن المسيب وغيره أن البراق هو دابة إبراهيم عليه الصلاة والسلام التى كان يزور عليها البيت الحرام.

فأتى جبريل الصخرة التى فى بيت المقدس فوضع أصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق.

قال جبريل يا محمد هل سألت ربك أن يريك الحور العين قال نعم قال جبريل فانطلق إلى أولئك النسوة فسلم عليهن فرددن عليه السلام فقال من أنتن قلن خيرات حسان قوم أبرار نقوا فلم يدرنوا وأقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا.

قال الإمام أبو بكر بن العربى فى شرحه لموطا مالك صخرة بيت المقدس من عجائب الله تعالى فإنها صخرة قائمة شعثاء فى وسط المسجد الأقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها إلا الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه فى أعلاها من جهة الجنوب قدم النبى صلعم حين ركب البراق وقد مالت من تلك الجهة لهيبته صلعم وفى الجهة الأخرى أصابع الملائكة التى أمسكتها لما مالت ومن تحتها المغارة التى انفصلت من كل جهة أى فهى معلقة بين السماء والأرض وامتنعت لهيبتها من أن أدخل تحتها لأنى كنت أخاف أن تسقط على بالذنوب ثم بعد مدة دخلتها فرايت العجب العجاب تمشى فى جوانبها من كل جهة فتراها منفصلة عن الأرض لا يتصل بها من الأرض شىء ولا بعض شىء وبعض الجهات أشد انفصالا من بعض وهذا الذى ذكره ابن العربى أن قدمه صلعم أثر فى صخرة بيت المقدس حين ركب البراق وأن الملائكة أمسكتها لما مالت.

وحشر الله له المرسلين أى جميعهم وصلى بهم النبي وكان إمامهم ... فلما انصرف صلعم قال جبريل يا محمد أتدرى من صلى خلفك قال لا قال كل نبى بعثه الله تعالى... ولا يخاللف ما سبق من أنه عرف النبيين منه بين قائم وراكع وساجد لجواز أن يكون المراد عرف معظمهم أو أنه عرفهم بعد هذا القول.

وذكر القرطبى فى تفسيره عن ابن عباس قال لما أسرى برسول الله صلعم إلى بيت المقدس جمع الله له الأنبياء آدم فمن دونه وكانوا سبعة صفوف ثلاثة صفوف من الأنبياء المرسلين وأربعة من سائر الأنبياء وكان خلف ظهره إبراهيم الخليل وعن يمينه إسمعيل وعن يساره إسحاق.

وفى رواية ثم دخل أى مسجد بيت فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا الذى معك قال هذا محمد رسول الله صلعم خاتم النبيين والمرسلين قالوا وقد أرسل إليه أي للمعراج بناء على أنه كان في ليلة الإسراء قال نعم قالوا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة. قال القاضى عياض والأظهر أن صلاته صلعم بهم يعنى بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى بيت المقدس كانت قبل العروج أى كما يدل على ذلك سياق القصة.

وقال الحافظ ابن كثير صلى بهم فى بيت المقدس قبل العروج وبعده فإن فى الحديث مايدل على ذلك ولا مانع منه قال ومن الناس من يزعم أنه إنما أمهم فى السماء أى لا فى بيت المقدس أى وهذا الزاعم هو حذيفة فإنه أنكر صلاته صلعم بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى بيت المقدس.

واختلف فى هذه الصلاة فقيل العشاء أى الركعتان اللتان كان صلعم يصليهما بالعشاء أو الصبح أو أنها كانت من النفل المطلق.

كان زمن ذهابه صلعم ومجيئه ثلاث ساعات وقيل أربع ساعات أى بقيت من تلك الليلة لكن فى كلام السبكى أن ذلك كان فى قدر لحظة.

قال صلعم لأم هانىء بعد أن أخبرها بذلك أنا أريد ان أخرج إلى قريش فأخبرهم بما رأيت قالت أم هانىء فعلقت بردائه صلعم وقلت أنشدك الله .. أى يا ابن عم أن لا تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك. وفى رواية إنى أذكرك الله عز وجل أنك تأتى قوما يكذبونك وينكرون مقالتك فأخاف أن يسطوا بك فضرب بيده الشريفة على ردائه فانتزعه من يدى فارتفع على بطنه صلعم فنظرت إلى عكنه أى طبقات بطنه من السمن فوق ردائه صلعم وكأنه طى القراطيس أى الورق وإذا نور ساطع عند فؤاده كاد يخطف بصرى فخررت ساجدة. (ونعمة القراطيس المنيرة !! سلامة بصرك يا أم هانئ لقد رأيت خيرا كثير لقد نظرت إلى فؤاد النبي المنور!!!)

وجاء أن النبي صلعم لما دخل المسجد وعرف أن الناس تكذبه فقعد صلعم حزينا فمر به عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه صلعم فقال كالمستهزىء هل كان من شيء قال نعم أسرى بى الليلة قال إلى أين قال إلى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فلم ير أنه يكذبه مخافة أن يجحده الحديث إن دعا قومه إليه قال أرأيت إن دعوت قومك أتحدثهم ما حدثتنى قال نعم قال يا معشر بنى كعب بن لؤى فانقضت إليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا إليهما فقال حدث قومك بما حدثتنى به فقال رسول الله صلعم إنى أسرى بى الليلة قالوا إلى أين قال إلى بيت المقدس الحديث انتهى فنشر لى رهط من الأنبياء منهم إبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وصليت بهم وكلمتهم فقال أبو جهل كالمستهزىء صفهم لى فقال صلعم أما عيسى عليه الصلاة والسلام ففوق الربعة ودون الطويل أىلا طويل ولا قصير عريض الصدر ظاهر الدم أى لونه أحمر وفى رواية يعلوه حمرة كأنما يتحادر من لحيته الجمان وفى رواية كأنه خرج من ديماس أى من حمام وأصله الكن الذى يخرج منه الإنسان وهو عرقان وأصله الظلمة يقال ليل دامس والحمام لفظ عربى وأول واضع له الجن وضعته لسيدنا سليمان وأما موسى عليه الصلاة والسلام فضخم آدم أى أسمر وفى رواية لم أر رجلا أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه يعنى نفسه صلعم فضجوا وأعظموا ذلك وصار بعضهم يصفق وبعضهم يضع يده على رأسه تعجبا فقال المطعم بن عدى إن أمرك قبل اليوم كان أمما أى يسيرا غير قولك اليوم وأنا أشهد أنك كاذب وقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه يا مطعم بئس ماقلت لابن أخيك استقبلته بالمكروه وكذبته أنا أشهد أنه صادق.

ثم قال المطعم يا محمد صف لنا بيت المقدس أراد بذلك إظهار كذبه وقيل القائل له ذلك أبو بكر قال له صفه لى فإنى قد جئته أراد بذلك إظهار صدقه للنبي صلعم لقوله فقال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا (أي لم يرى شيئا تأمل!!) فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فصوره فى جناحه أى جاء بصورته ومثاله فى جناحه فجعل صلعم يقول باب منه كذا فى موضع كذا وباب منه كذا فى موضع كذا وأبو بكر رضى الله تعالى عنه يقول صدقت أشهد انك رسول الله.

وفى رواية لما كذبتنى قريش أى وسألتنى عن اشياء تتعلق ببيت المقدس لم أثبتها أى قالوا له كم للمسجد من باب فكربت كربا شديدا لم أكرب مثله قط قمت فى الحجر فجلى الله عزوجل لى بيت المقدس أى وجلى صورته ومثاله فى جناح جبريل.(يا ما شايل جناح جبريل يا ما شايل ... شال النيل والفرات وشايل بيت المقدس على جناحه... تأمل يا أخي عقول العرب البدو والمصدقين!!).

قال ابن حجر الهيتمى الأظهر أنه رفع بنفسه كما جيء بعرش بلقيس إلى سليمان عليه الصلاة والسلام فى اسرع من طرفة عين ولك أن تتوقف فيه فان عرش بلقيس فقد بخلاف بيت المقدس وكان ذلك التجلى عند دار عقيل.
وفى رواية لما وصلت بيت المقدس وصلت فيه ركعتين أى إماما بالأنبياء والملائكة أخذنى العطش أشد ما أخذنى فأتيت بإناءين فى إحداهما لبن وفى الأخرى عسل فهدانى الله تعالى فأخذت اللبن فشربت وبين يدى شيخ متكئ على منبر له فقال أى مخاطبا لجبريل أخذ صاحبك الفطرة إنه لمهدى فلما خرجت منه جائنى جبريل عليه الصلاة والسلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة.
وفى رواية أخرى فأتى بآنية ثلاثة مغطاة وفى رواية أنه لم يشرب منه شيئا وأنه قيل له لو شربت الماء لغرقت أمتك أى وفى رواية أنه سمع قائلا يقول إن أخذ الماء غرق وغرقت أمته ثم رفع إليه إناء آخر فيه لبن فشرب منه حتى روى وفى روايه سمع قائلا يقول إن أخذ اللبن هدى وهديت أمته ثم رفع إليه إناء فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا أريده فقد رويت فقال له جبريل إنها ستحرم على أمتك أى بعد إباحتها لهم وفى رواية أنه قيل له لو شربت الخمر لغويت أمتك ولم تتبعك أى لايكون على طريقتك منهم إلا قليل أى وفى رواية أنه سمع قائلا يقول إن أخذ الخمر غوى وغويت أمته أقوم وهذه الرواية محتملة لأن تكون وهو فى بيت المقدس ولأن تكون وهو خارج عنه ومن هذا كله تعلم أنه تكرر عليه عرض اللبن والخمر داخل بيت المقدس وخارجه ولا مانع من تكرر عرض آنيتى الخمر واللبن قبل خروجه من بيت المقدس وبعد خروجه منه قبل العروج ولا تعارض بين الإخبار بأن إحداهما كان فيه عسل مع اللبن وبين الإخبار بأن إحداهما كان فيه خمر مع اللبن ولا بين الإخبار بإناءين والإخبار بأوانى ثلاثة لأنه يجوز أن يكون بعض الرواة اقتصر على إناءين ولا بين كون الإناء الثالث كان فيه عسل أو ماء لأنه يجوز أن يكون إحدى الأوانى الثلاثة كان فيها عسل ثم جعل فيها الماء بدل العسل أو مزج العسل به وغلب الماء على العسل أو تكون الأوانى أربعة وبعض الرواة اقتصر وقد قال ابن كثير مجموع الأوانى أربعة فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التى تخرج من أصل سدرة المنتهى.
(*) السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي باب ذكر الإسراء والمعراج وفرض الصلوات الخمس.
لقد تعرضنا لأراء وأحاديث كوكبة ضخمة من كبار العلماء والمفسرين ورواة الأحاديث وأطلعنا على روائع من الفكر الأسطوري. آلاف من المدراس والمعاهد والجامعات الإسلامية ليس لها من مواد دراسية غير هذه الخرافات. ماذا ننتظر من الطلبة وخريجي هذه الجامعات والمعاهد والمدارس؟ إن هذه الكتب وأمثالها وضعت عقل المسلم في محنة ما بعدها محنة. هل يعمل المسلم عقله أم يسكته ويخرسه؟ لو أعمل المسلم عقله ورفض هذه الأشياء كتب بيده شهادة وفاته؛ ما العمل؟ الحل الوحيد أن تستغني عن العقل الذي منحك الله إياه وعليك أن تصدق فكر الأسطورة وإلا....
آه يا أمة ضحكت من جهلها الأمم ...
قرأت أن الأزهر يفكر في إلقاء تفسير الطبري في البحر أو المحيط .... الطبري أقدم المفسرين بل هو عمدة المفسرين ومرجعهم. ما رأيكم في باقي الكتب التي هي أسوأ بكثير من الطبري؟ إنها جريمة كبرى إن ألقيتم الكتب في البحر أو المحيط لا تلوثوا البحار والمحيطات بهذه الكتب التي تحتوي على أخطر فيروس وهو الفيروس الذي يدمر خلايا المخ ويصيب الإنسان بالغباء والعمى الفكري. ما العمل إذا؟ علينا بأحراق كل

هذه الكتب والعودة إلى الوراء أربعة عشر قرنا ونبدأ من جديد من مرحلة ما قبل هذا الفكر الصحراوي والبدوي المتخلف هذا إن كنا صادقين في البحث عن حل لحالنا المتردي وإن كان لدينا الشجاعة على تحمل المسؤليات أمام أنفسنا وأمام الله وأمام الشعوب والتخلي عن أسباب تخلفنا والتصدي لمن يروجون لها أو يسترزقون من التطبيل لها أو ينصبون أنفسهم حراسا لأفكار لم نجني منها غير التخلف .....

المعراج

المعراج كلمة دائم تأتي مرافقة وملازمة لكلمة الإسراء لكن السؤال ما هو المعراج؟ هل حدث مع أحد من الأنبياء؟ هل اشتملت كتب السابقين على المعراج؟ هل هناك آيات من القران تؤيد حادثة المعراج؟ ماذا أستفاد الناس منها؟ هل أعلنت الله للناس وبرهت لهم على وجوده بصورة واضحة؟ هل كانت لحادثة المعراج تأثير بأن أئتلفت قلوب الناس وقرّبتهم من الله أم العكس تماما؟ هل اتفق العلماء ورواة الأحاديث وشرّاح القران على ماهية المعراج وكيفية حدوثة وزمن حدوثة؟ هل يتوافق ذلك مع العقل والمنطق؟ هل تثبت تلك الحادثة أمام عين الإنسان الفاحص المفكر المحلل للأحداث؟ ماذا قال العلماء في المعراج مع أن أهميّة هذه الحادثة العجيبة كانت تستوجب أن تكون مضبوطة التفاصيل من جميع الجهات، إلا أنها تعرضت للاختلاف من جميع الجهات ومنها تحديد تاريخ وقوعها ومكان وقوعها ووسيلة العروج وغير ذلك. فقد قال كاتبا السيرة المعروفان : أبن إسحاق وابن هشام أنها وقعت في السنة العاشرة من البعثة. وذهب المؤرخ الكبير البيهقي صاحب السنن إلى أنها وقعت في السنة الثانية عشرة من البعثة. وذهب آخرُون إلى أنها وقعت في أوائل البعثة، بينما قال فريق رابع أنها وقعت في أواسطها. للإقتراب أكثر حدد الكثير من العلماء عجائب الأحداث في المعراج والبعض خلط بينها وبين الإسراء حتي أنك تصاب بالحيرة لكن دعنا نقول ما قالوا فقد قسموا أن في المعراج رأى النبي مالك خازن النار ولم يضحك قط. و البيت المعمور يدخُلُهُ كل يوم سبعون ألف ملكٍ يصلون فيه ثم يخرجون ولا يعودون أبداً . وسدرة المنتهى وهي شجرة عظيمة بها من الحسن ما لا يصفه أحد من خلق الله فهي ذات أوراق مثل آذان الفيل ونبقها مثل القلل، يغشاها فراشٌ من ذهب ، وأصلها في السماء السادسة وتصل إلى السابعة حيث الجنة وسكانها. والعرش وهو أعظم المخلوقات وله قوائم كقوائم السرير يحمله أربعة من أعظم الملائكة ، ويوم القيامة يكونون ثمانية . سماع النبي لصريف الأقلام التي تنسخ بها الملائكة في صحفات اللوح المحفوظ . سماعه كلام الله ورؤيته لله عزّ وجلّ بفؤاده.

مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى 11 أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى 12 وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى 13 عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى 14
عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى 15 إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى 16 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى 17 لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
الْكُبْرَى 18(سورة النجم)

* قال ابن اسحاق: واخبرني من لا اتهم عن ابي سعيد قال: سمعت رسول الله صلعم يقول: لما فرغت مما كان في بيت المقدس اتى بالمعراج لم أر شيئاً قط احسن منه، وهو الذي يمد اليه ميتكم عينيه اذا حضر،

فاصعدني فيه صاحبي، حتى انتهى بي الى باب من ابواب السماء، يقال له: باب الحفظة عليه بريد من الملائكة يقال له اسماعيل، تحت يده اثنا عشر الف ملك، تحت يد كل ملك منهم اثنا عشر الف ملك.
(*) البداية والنهاية لأبن كثير. (ج/ص: 138/3)
* وفي السيرة الهاشمية ... قال صلعم ثم عرج بنا إلى السماء أي من الصخرة على المعراج الذي تعرج أرواح بنى آدم فيه وهو كما في بعض الروايات سلم له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب أي عشر مراقي وهو المراد بقول بعضهم وكانت المعاريج ليلة الإسراء عشرة سبع إلى السماوات والثامن إلى سدرة المنتهى والتاسع إلى المستوى والعاشر إلى العرش والرفرف أي فأطلق على كل مرقاة معراجا وهذا المعراج لم ير الخلائق أحسن منه أما رأيت الميت حين يشق بصره طامحا إلى السماء أي بعد خروج روحه فإن ذلك عجبه بالمعراج الذي نصب لروحه لتعرج عليه وذلك شامل للمؤمن والكافر إلا أن المؤمن يفتح لروحه إلى السماء دون الكافر فترد بعد عروجها تحسيرا وندامة وتبكيتا له وذلك المعراج أتى به من جنة الفردوس وإنه منضد باللؤلؤ أي جعل فيه اللؤلؤ بعضه على بعض عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل عليهما الصلاة والسلام.
قال الحافظ ابن كثير ولم يكن صعوده على البراق كما توهمه بعض الناس حتى انتهى إلى باب من أبواب سماء الدنيا أي ويقال له باب الحفظة عليه ملك يقال له إسماعيل وهذا يسكن الهواء لم يصعد إلى السماء قط ولم يهبط إلى الأرض قط إلا مع ملك الموت لما نزل لقبض روحه الشريفة وتحت يده اثنا عشر ألف ملك وفى رواية أن تحت يده سبعين ألف ملك تحت يد كل ملك سبعون ألف ملك فاستفتح جبريل فقيل من أنت وفى رواية فضرب بابا من أبوبها فناداه أهل سماء الدنيا أى حفظتها من هذا قال جبريل فقيل ومن معك أى فإنهم رأوهما ولم يعرفوهما ولعل جبريل لم يكن على الصورة التي يعرفونه بها قال محمد.
وفى رواية قال معك أحد يجوز أن يكون هذا القائل لم يرهما ويكون الرائي له معظم الحفظة قال نعم معي محمد قيل وقد بعث إليه أي للإسراء والعروج أي لأنه كان عندهم علم بأنه سيعرج به إلى السموات بعد الإسراء به إلى بيت المقدس وإلا فبعثه صلعم ورسالته إلى الخلق يبعد أن تخفى على أولئك الملائكة إلى هذه المدة وأيضا لو كان هذا مرادهم لقالوا أو قد بعث ولم يقولوا إليه فإن قيل قد جاء في حديث أنس إن ملائكة سماء الدنيا قالت لجبريل أو قد بعث قلنا تقدم أن حديث أنس كان قبل أن يوحى إليه وأنه كان مناما لا يقظة.
قال السهيلى ولم نجد فى رواية من الروايات أن الملائكة قالوا وقد بعث إلا فى هذا الحديث وفى رواية بدل بعث إليه أرسل إليه قال قد بعث إليه ففتح لنا قال صلعم فإذا أنا بآدم فرحب بى ودعا لى بخير واختلف فى لفظ آدم فقيل أعجمى ومن ثم منع الصرف وقيل عربى لأنه مشتق من الأدمة التى هى السمرة والمراد بها هنا لون بين البياض والحمرة حتى لا ينافى كونه أحسن الناس أو هو مشتق من أديم الأرض أى وجهها لأنه مخلوق منه وعلى أنه عربى يكون منع صرفه للعلمية ووزن الفعل. وفي رواية تعرض عليه أرواح بنيه فيسر بمؤمنها أي عند رؤيته ويعبس بوجهه عند رؤية كافرها. وفى رواية فإذا فيها آدم كيوم خلقه الله تعالى على صورته أى على غاية من الحسن والجمال فإذا هو تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة خرجت من جسد طيب اجعلوها فى عليين وتعرض عليه أرواح ذريته الكفار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة خرجت من جسد خبيث اجعلوها فى سجين أقول وهذا وإن اقتضى كون أرواح العصاة من المؤمنين فى عليين كأرواح الطائفين منهم لكن لا يقتضى تساويهما فى الدرجة كما لا يخفى.

وفى رواية تعرض عليه أعمال ذريته وهو إما على حذف المضاف أى صحف أعمالهم التى وقعت منهم وهى التى فى صحف الحفظة أو التى ستقع منهم وهى ما فى صحف الملائكة غير الحفظة أو تعرض عليه نفس أعمال تجسمت لما سيأتى أن المعانى تجسم ففى كل من الروايتين اقتصار والله أعلم.
(*) السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي باب ذكر الإسراء والمعراج وفرض الصلوات الخمس.
* قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلعم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس ، أُتي بالمعراج ، ولم ار شيئا قط احسن منه ، وهو الذي يمد اليه ميتكم عينيه اذا حُضر ، فاصعدني صاحبي فيه ، حتى انتهى بي الى باب من ابواب السماء ، يقال له باب الحفظة ، عليه ملك من الملائكة ، يقال له اسماعيل ، تحت يديه اثنا عشر الف ملك ، تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر الف ملك - قال يقول رسول الله صلعم حين حدث بهذا الحديث وما يعلم جنود ربك الا هو - فلما دُخل بي ، قال من هذا يا جبريل ؟ قال هذا محمد قال اوقد بعث ؟ قال نعم قال فدعا لي بخير.
* قال ابن اسحاق: وحدثني بعض اهل العلم عمن حدثه عن رسول الله صلعم، انه قال تلقتني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا ، فلم يلقني ملك الا ضاحكا مستبشرا ، يقول خيرا ويدعو به ، حتى لقيني ملك من الملائكة ، فقال مثل ما قالوا ، ودعا بمثل ما دعوا به ، الا انه لم يضحك ، ولم ار منه من البشر مثل ما رايت من غيره ، فقلت لجبريل يا جبريل من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك الي ، ولم ار منه من البشر مثل الذي رايت منهم ؟ قال فقال لي جبريل اما انه لو ضحك الى احد كان قبلك ، او كان ضاحكا الى احد بعدك ، لضحك اليك ، ولكنه لا يضحك ، هذا مالك صاحب النار.

من صفات جهنم اعاذنا الله منها:

فقال رسول الله صلعم فقلت لجبريل ، وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم (مطاع ثم امين) الا تامره ان يُريني النار ؟ فقال بلى ، يا مالك ، ارِ محمدا النار قال فكشف عنها غطاءها ، فقال ففارت وارتفعت ، حتى ظننت لتاخذن ما ارى قال فقلت لجبريل يا جبريل ، مُرْه فليردها الى مكانها قال فأمره ، فقال لها اخبي ، فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه فما شبَّهت رجوعها الا وقوع الظل حتى اذا دخلت من حيث خرجت رد عليها غطاءها.

عرض الأرواح على ادم عليه السلام ،و عود الى حديث الخدرى عن المعراج:

و قال ابو سعيد الخدري في حديثه ان رسول الله صلعم قال لما دخلت السماء الدنيا ، رايت بها رجلا جالسا تُعرض عليه ارواح بني ادم ، فيقول لبعضها اذا عُرضت عليه خيرا ويُسّر به ، ويقول روح طيبة خرجت من جسد طيب ؛ ويقول لبعضها اذا عُرضت عليه إف ، ويعبس بوجهه ويقول رو خبيثة خرجت من جسد خبيث قال قلت من هذا جبريل؟ قال هذا ابوك ادم ، تعرض عليه ارواح ذريته ، فاذا مرت به روح المؤمن منهم سر بها وقال روح طيبة خرجت من جسد طيب واذا مرت به روح الكافر منهم افَّف منها وكرهها ، وساءه ذلك ، وقال روح خبيثة خرجت من جسد خبيث صفة اكلة اموال اليتامى ظلم.ا
قال ثم رايت رجالا لهم مشافر كمشافر الإبل ، في ايديهم قطع من نار كالأفهار(حجر قدر قبضة اليد) ، يقذفونها في افواههم، فتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء اكلة امول اليتامى ظلما صفة اكلة الربا.

قال ثم رايت رجالا لهم بطون لم ار مثلها قط بسبيل آل فرعون ، يمرون عليهم كالإبل المهيومة (الإبل العطشى) حين يُعرضون على النار ، يطئونهم لا يقدرون على ان يتحولوا من مكانهم ذلك قال قلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء اكلة الربا.

<u>صفة الزناة من بني ادم</u> : قال ثم رايت رجالا بين ايديهم لحم ثمين طيب ، الى جنبه لحم غث منتن ، ياكلون من الغث المنتن ، ويتركون السمين الطيب قال قلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء الذين يتركون ما احل الله لهم من النساء ، ويذهبون الى ما حرم الله عليهم منهن من نسبت ابنا لزوجها من غيره.

قال ثم رايت نساء معلقات بثديهنّ ، فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال من ليس من اولادهم(أعتقد أنه تخويف وتهديد لمن أبحن رضاعة الكبير) قال ابن اسحاق وحدثني جعفر بن عمرو ، عن القاسم بن محمد ان رسول الله صلعم، قال اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم من ليس منهم ، فاكل حرائبهم(مالهم) ، واطلع على عوراتهم.

ثم رجع الى حديث ابي سعيد الخدري ، قال ثم اصعدني الى السماء الثانية ، فاذا فيها ابنا الخالة عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا ، قال ثم اصعدني الى السماء الثالثة ، فاذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر ؛ قال قلت من هذا يا جبريل ؟ قال هذا اخوك يوسف ابن يعقوب قال ثم اصعدني الى السماء الرابعة ، فاذا فيها رجل فسالته من هو ؟ قال هذا ادريس ـ قال يقول رسول الله صلعم ورفعناه مكانا عليا ـ قال ثم اصعدني الى السماء الخامسة فاذا فيها كهل ابيض الراس واللحية ، عظيم العثنون ، لم ار كهلا اجمل منه ؛ قالت قلت من هذا يا جبريل ؟ قال هذا المحبَّب في قومه هارون بن عمران قال ثم اصعدني الى السماء السادسة ، فاذا فيها رجل ادم طويل اقنى ، كانه من رجال شنوءة ؛ فقلت له من هذا يا جبريل ؟ قال هذا اخوك موسى بن عمران ثم اصعدني الى السماء السابعة ، فاذا فيها كهل جالس على كرسي الى باب البيت المعمور ، يدخله كل يوم سبعون الف ملك ، لا يرجعون فيه الى يوم القيامة لم ار رجلا اشبه بصاحبكم ، ولا صاحبكم اشبه به منه ؛ قال قلت من هذا يا جبريل ؟ قال هذا ابوك ابراهيم قال ثم دخل بي الجنة ، فرايت فيها جارية لعساء ، فسالتها لمن انت ؟ وقد اعجبتني حين رايتها ؛ فقالت لزيد بن حارثة ، فبشَّر بها رسول الله صلعم زيد بن حارثة. (الف مبروك يا زيد وأبشر لعلها تعوضك عن زينب تلك الشريفة الحسناء التي لم تر منها إلا كل خير وأخذها النبي بعد أن قضيت منها وطرا ليقضي النبي وطرا ...)

<u>فرض الصلاة عليه صلعم:</u>

قال ابن اسحاق : ومن حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي صلعم ثم ذكر قصة المفاصلة بين النبي محمد وبين الله بأرشاد موسى وتخفيض الصلاة من خمسين إلى خمسة ةلا داعي لتكرارها!!

(*) السيرة النبوية لأبن هشام.المجلد الثاني باب قصة المعراج

بعد كل ما عرضناه... ما هو المعراج؟ هو سلم له من عشر مراق(درجات) مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب!!!

عشر درجات لا غير لا أكثر ولا أقل .... ليس هناك أجمل منه(فهمتوا حاجة؟) تصعد عليه أرواح بنى آدم بينما النبي عرج به روحا وجسدا وصعده في لمح البصر من بيت القدس إلى السماء السابعة في عشر درجات نعم النبي واسع الخطوة يمشي ملكا .... في لحظات قلائل عشر درجات خطاها المصطفى على المعراج كان في السماء السابعة تأمل!!!

كم كانت خطوات النبي ...لا تسأل ولا تناقش فالعقل يتحلى به الكفار والمشركين والملحدين والعلمانيين أما نحن فأمة مطمئنة نحن الأمة الوحيدة التي على الحق وباقي البشر على باطل ... نحن أمة مكلفة أو أمة عقولها مغلفة بالخرافة ومغيبة !!!
النبي رأى أشياء لم يرها أحد قبله ولن يراها أحد بعده كيف نتأكد من صحتها؟ لا تسأل فيكفي أن الصادق الأمين قالها!!!
النبي وصف الأنبياء الذين ماتوا قبله بمئات السنوات.... من رأى الانبياء حتي يقول بصدق النبي أو كذبه؟
عندما يستشهد شخص بالأموات تأكد من كذبه ... كذلك فعل السادات ....
متى حدث المعراج؟ كم مرة حدث؟ أين حدث في مكة أو في بيت المقدس؟ ما المناظر التي رأها أو قال أنه رأها في المعراج وما أختلافه عن الإسراء ....؟
لم يتفق كل من كتب كلمة عن النبي أو كل الذين سطروا سيرته أو حفظوا أحاديثه وروها لنا .... بكلام من نؤمن؟ وفي أحاديث من نثق؟

الجذور التاريخية
للإسراء والمعراج

لقد اشتهرت جزيرة العرب بالأسطير المتناقلة عن الحضارت المجاورة لمنطقة الجزيرة العربية مثل بلاد فارس وبلاد الشام وما بين النهرين والهند وغيرها من البلاد المجاورة وككل القصص المداولة بالافواه يعتريها ما يعتريها من تغير الأسماء والتبديل بالزيادة والنقصان وغيرها ... والمدقق في دراسة القرآن وقصصه وأحكامه يجد هذا الأثر والتأثير واضحا جليا حتى أن بعضهم قال عن القرآن ما نجده إلا موسى كما أن الكثير من الشعائر والأحكام الإسلامية جاءت بها الجاهلية قبل محمد وهذا ما صرح به القرآن ولم يخفه إنا أنزلناه حكما عربيا(الرعد37) كما أن العرب المعاصرين لمحمد عبروا عن رأيهم في القصص القرآني بقولهم الواضح والصريح بكثير من الآيات بأن القرآن يحتوي على أسطير الأولين ...
وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (الأنفال 31)
* يخبر تعالى عن كفر قريش وعتوهم وتمردهم وعنادهم، ودعواهم الباطل عند سماع آياته، إذا تتلى عليهم أنهم يقولون: {قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا} إن القائل لذلك هو النضر بن ا حارث ، فإنه لعنه الله كان قد ذهب إلى بلاد فارس، وتعلم من أخبار ملوكهم رستم وأسفنديار، ولما قدم وجد رسول الله صلعم قد بعثه الله

وهو يتلو على الناس القرآن، فكان عليه الصلاة والسلام إذا قام من مجلس، جلس فيه النضر فحدثهم من أخبار أولئك، ثم يقول: بالله أينا أحسن قصصاً أنا أو محمد؟ ولهذا لما أمكن الله تعالى منه يوم بدر ووقع في الأسارى أمر رسول الله صلعم أن تضرب رقبته صبراً بيديه، ففعل ذلك ولله الحمد.

(*) تفسير أبن كثير

* حدثنا القاسم قال... ابن جريج قوله: وَإِذَا تُتْلَـى عَلَـيْهِمْ آياتُنا قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذَا قال: كان النضر بن الـحرث يختلف تاجراً إلـى فـارس فـيـمرّ بـالعبـاد وهم يقرءون الإنـجيل ويركعون ويسجدون. فجاء مكة فوجد مـحمداً صلعم قد أنزل علـيه وهو يركع ويسجد فقال النضر: قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا للذي سمع من العِبـاد. فنزلت: وَإِذَا تُتْلَـى عَلَـيْهِمْ آياتُنا قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلِ هذَا قال: فقصّ ربنا ما كانوا قالوا بـمكة وقصّ قولهم.

(*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري

من سابق التفاسير نجد أن النضر بن الحرث كان تاجر يذهب إلى بلاد فارس ويعرف من تواريخ ملوكهم وقصصهم الكثير وكان يجلس مع عرب الجاهلية ويقص عليهم تلك القصص المشابهه للقرآن فانتشرت في جزيرة العرب وشاعت وهو بكل تأكيد ليس أول من قص للعرب بل سبقه الكثيرون أما كيف عرف محمد تلك القصص فبالرجوع للأحاديث تجد أن سلمان الفارسي كان يختلي بمحمد الساعات الطوال من الليل حتى أن عائشة قالت كاد سلمان أن يغلبنا عند رسول الله كما كان لعلمه ثقل ووزن في عقول وقلوب الجهلة الأمين العرب فعليّ كان يدعوه لقمان الحكيم والبعض يقول عنه أنه محشو علما والنبي كان يعمل بمشورته فهو الذي اشار عليه بحفر الخندق.

* وفي رواية زادان ابي عمر عن علي قال: سلمان الفارسي مثل لقمان الحكيم ثم ذكر مثل خبر ابي البختري. وقال كعب الاحبار: سلمان حشي علماً وحكمة.

* وروينا عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: كان لسلمان مجلس من رسول الله صلعم.

(*) الاستيعاب في تمييز الأصحاب لأبن عبد البر باب سلمان.

() روي عن عائشة ، قالت : كان لسلمان مجلس من رسول الله صلعم ينفرد به بالليل ، حتى يكاد يغلبنا على رسول الله

(*) الاستيعاب بهامش الاصابة ج2 ص58

وهنا يتضح لنا أن ساعات خلوة النبي بسلمان كانت طويلة حتى أنها أثارت غيرة نسائه!!

* عن ابي هريرة قال: كنا جلوسا عند النبي صلعم اذ نزلت عليه سورة الجمعة. فلما قرا: {واخرين منهم لما يلحقوا بهم} (الجمعة: 3) قال رجل: من هؤلاء؟ يا رسول الله! فلم يراجعه النبي صلعم حتى ساله مرة او مرتين او ثلاثا. قال وفينا سلمان الفارسي. قال فوضع النبي صلعم يده على سلمان، ثم قال "لو كان الايمان عند الثريا، لناله رجال من هؤلاء".

(*) صحيح مسلم باب فضل فارس.

من هذا الحديث يتضح مدى ثقة النبي في سلمان الفارسي وتبحره في معرفة الأديان والعقائد حتى أنه يستطيع أن يأتي بالدين وتشريعاته حتى لو كان في أبعد مكان أي عند الثريا !!

ففيما كان النبي وسلمان يقضيان الساعات الطوال؟ هل ألم يتعرضوا يوما لقصص فارسية تشابه تماما فكرة البراق وجبريل؟ نعم لقد قال العرب في جاهليتهم بجرءة إنه يتعلم من سليمان ولم ينكر القرآن ذلك!!

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (سورة النحل 16: 103).

وكانت للجاهلية أيضا أساطير وكانوا ينسبونها للجن وكانت لا تختلف كثيرا عن فكرة الإسراء والمعراج ....

(1) الخنزير ذو الجناحين:

عن سعيد بن جبير ما جاء جبريل بالقرآن إلى النبي صلعم إلا ومعه أربعة من الملائكة حفظة وسيأتي عن الينبوع عن ابن جرير ما نزل جبريل بوحى قط إلا ونزل معه من الملائكة حفظة يحيطون به وبالنبي الذي يوحى إليه يطردون الشياطين عنهما لئلا يسمعوا ما يبلغه جبريل إلى ذلك النبي الذي يوحى إليه يطردون الشياطين عنهما لئلا يسمعوا ما يبلغه جبريل إلى ذلك النبي من الغيب الذي يوحيه إليه فيبلغوه إلىأوليائهم وعن بعضهم قال سافرت عن زوجتي فخلفني عليها شيطان على صورتي وكلامي وسائر حالاتي التي تعرفها مني فلما قدمت من السفر لم تفرح بي ولم تتهيأ لي وكانت إذا قدمت من سفر تتهيأ لي كما تتهيا العروس فقلت لها في ذلك فقالت إنك لم تغب فبينما أنا كذلك وقد ظهر لي ذلك الشيطان وقال لي أنا رجل من الجن عشقت امرأتك وكنت آتيها في صورتك فلا تنكر ذلك فاختر إما أن يكون لك الليل ولي النهار أو لك النهار ولي الليل فراعني ذلك ثم اخترت النهار فلما كان في بعض الليالي جاءني وقال بت الليلة عند أهلك فقد حضرت نوبتي في استراق السمع من السماء فقلت أنت تسترق السمع فقال نعم هل لك أن تكون معي قلت نعم فلما جاء الليل أتاني وقال حول وجهك فحولت وجهي فإذا هو في صورة خنزير له جناحان فحملني على ظهره فإذا له معرفة كمعرفة الخنزير فقال لي استمسك بها فإنك ترى أمورا وأهوالا فلا تفارقني تهلك ثم صعد حتى لصق بالسماء فسمعت قائلا يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فهوى بي ووقع من وراء العمران فحفظت الكلمات فلما أصبحت أتيت أهلي فلما كان الليل جاء فقلتهن فاضطرب فلم أزل أقولهن حتى صار رمادا وإن لم يحمل وقوع ذلك في زمن الجاهلية وإلا كان كذبا لأنهم أجابوا عن إيراد أن القول بقدرة الجن على التصور يلزمه رفع الثقة بشيء فإن من رأى نحو ولده وزوجته احتمل أنه جنى فيشك بأن الله تكفل لهذه الأمة بعصمتها عن أن يقع فيها ما يؤدي إلى ما يترتب عليه ريبة في الدين فليتأمل وقد جاء في فضل لا حول ولا قوة إلا بالله من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله والذي نفسي بيده إن لا حول ولا قوة إلا بالله شفاء من سبعين داء أدناها الهم والغم والحزن وفرق بين الغم والهم بأن الغم يعرض منه السهر والهم يعرض منه النوم

(*) السيرة الحلبية لبرهان الدين الحلبي باب ما جاء من أمر رسول الله صلعم عن أحبار اليهود وعن الرهبان من النصارى وعن الكهان من العرب على ألسنة الجان وعلى غير ألسنتم وما سمع من الهواتف ومن بعض الوحوش ومن بعض الأشجار وطرد الشياطين من استراق السمع عند مبعثه بكثرة تساقط النجوم وما وجد من ذكره صلعم وذكر صفته في الكتب القديمة وما وجد فيه إسمه مكتوبا من النبات والأحجار وغيرهما.

نحن هنا أمام واحدة من القصص التي تكشف عن جذور الأسطورة في جزيرة العرب وخنزير بجناحين لا يختلف كثيرا عن فرس بجناحين ونلاحظ ما سمعه (فسمعت قائلا يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ما شاء الله) ففي الجاهلية قالت الجن هذا الكلام الذي جاء به الإسلام ومحمد!!

أما ما جاء بخصوص أهل الكتاب فلقد أنتشرت في جزيرة العرب كثيرا من الأساطير التي تحكي عن أهل الكتاب وأنبياء أهل الكتاب وزادوا فيها وضخموا كعادة العرب وأنبهارهم بالأنبياء السابقين وأتباع الديانات السابقة حتى أنه وصفهم القرآن بأهل الكتاب أما العرب فهم الأمة الأمية الجاهلة.

(2) الخيل ذوات الأجنحة:

* إذ عرض عليه بالعشي الصفات الجياد فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها عليّ فطفق مسحا بالسوق والأعناق(سورة ص 31)

حدثنا محمد قال: ثنا أحمد قال: ثنا أسباط عن السديّ: الصافنات قال: الخيل. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: الصَّافِناتُ الجِيادُ قال: الخيل أخرجها الشيطان لسليمان من مَرْج من مروج البحر. قال: الخيل والبغال والحمير تَصْفِن والصَّفْن أن تقول على ثلاث وترفع رجلاً واحدة حتى يكون طرف الحافر على الأرض. حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد: الصافنات: الخيل وكانت لها أجنحة. وأما الجياد فإنها السِّراع واحدها: جواد كما: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: الجياد: قال: السِّراع. وذُكر أنها كانت عشرين فرساً ذوات أجنحة. ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن بشار قال: ثنا مؤمل قال: ثنا سفيان عن أبيه عن إبراهيم التيمي في قوله: إذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بالعَشِيّ الصَّافِناتُ الجِيادُ قال: كانت عشرين فرساً ذات أجنحة.

(*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري

* وقال الحسن: بلغني أنها كانت خيلاً خرجت من البحر لها أجنحة. وقاله الضحاك. وأنها كانت خيلاً أخرجت لسليمان من البحر منقوشة ذات أجنحة. ابن زيد: أخرج الشيطان لسليمان الخيل من البحر من مروج البحر وكانت لها أجنحة. وكذلك قال علي رضي الله عنه: كانت عشرين فرساً ذوات أجنحة. وقيل: كانت مائة فرس.

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(سورة ص 31)

* وروى أن سليمان عليه السلام غزا أهل دمشق ونصيبين فأصاب ألف فرس. وقيل: ورثها من أبيه وأصابها أبوه من العمالقة. وقيل: خرجت من البحر لها أجنحة.

(*) الكشاف للزمخشري(سورة ص 31)

لقد عرضنا لثلاث من كبار مفسري القرآن ولم حوت من أحاديث تدل على الأفكار الشائعة في جزيرة العرب وما تحويه من أساطير حيث أن الخيل ذوات الأجنحة ليس له أثر في كتب أهل الكتاب . كما أن تلك القصة التي سنوردها عن عائشة الطفلة التي كانت تلعب بالبنات في بيت النبوة؛ كانت تعلم تلك الأساطير الشائعة في ربوعها ويبرز بوضوح شيوع الخرافة والتي بالتأكيد تأثر بها محمد واعتبرها حقائق عن الأنبياء نظرا لتفشي الجهل في تلك الأمة الأمية التي لا تقرأ ومن ألقاب محمد النبي الجاهل أو الأمي ....

* وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت ألعب بالبنات عند رسول الله صلعم قالت وكان يأتيني صواحب لي فكن يتقنعن من رسول الله صلعم وكان رسول الله صلعم يسر لمجيئهن إلي فيلعبن معي.
وفي رواية أن النبي صلعم قال لها يوماً ما هذا قالت بناتي قال فما هذا الذي أرى في وسطهن قالت فرس قال ما هذا الذي عليه قالت جناحان قال فرس له جناحان قالت أوما سمعت أنه كان لسليمان بن داود عليه السلام خيل لها أجنحة قالت فضحك رسول الله صلعم حتى بدت نواجذه.
(*)إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب آداب السماع والوجد.
الخيل ذوات الأجنحة كانت للنبي سليمان هذا في خرافات عرب الجاهلية ولطالما محمد نبي فلابد له أن يركب الخيل ذو الجناحين كما ركبها سليمان!!

(3) المعراج الفارسي:

أما ما جاء في مصادر الإسلام للدكتور سنكلير تسدل الفصل الخامس باب ما اخذ من كتب اصحاب زردشت والهنود القديمة.

ولننظر فيما إذا كان ما ذُكر عن معراج محمد أُخذ من قصة قديمة مشابهة لها أم لا. وإذا سأل سائل: ما هو مصدر قصة المعراج؟ قلنا: كتاب (أرتاويراف نامك) المكتوب باللغة البهلوية (أي اللغة الفارسية القديمة) منذ 400 سنة قبل الهجرة، في أيام أردشير بابكان ملك الفرس. وبيان ذلك أنه لما أخذت ديانة زردشت في بلاد الفرس في الانحطاط ، ورغب المجوس في إحيائها في قلوب الناس ، انتخبوا شاباً من أهل زرشت اسمه (أرتاويراف) وأرسلوا روحه إلى السماء. ووقع على جسده سُبات. وكان الهدف من سفره إلى السماء أن يطَّلع على كل شيء فيها ويأتيهم بنبأ. فعرج هذا الشاب إلى السماء بقيادة وإرشاد رئيس من رؤساء الملائكة اسمه (سروش) فجال من طبقة إلى أخرى وترقى بالتدريج إلى أعلى فأعلى. ولما اطلع على كل شيء أمره (أورمزد) الإله الصالح (سند وعضد مذهب زردشت) أن يرجع إلى الأرض ويخبر الزردشتية بما شاهد، ودُوِّنت هذه الأشياء بحذافيرها وكل ما جرى له في أثناء معراجه في كتاب (أرتاويراف نامك).

ولنترجم عبارتين أو ثلاث عبارات من كتاب (أرتاويراف نامك) (فصل 7 فقرة 1-4) لننظر إن كان هناك تشابه بين معراج محمد ومعراج أرتاويراف الوهمي. قال: (وقدمت القدم الأولى حتى ارتقيت إلى طبقة النجوم في حومت.. ورأيت أرواح أولئك المقدسين الذين ينبعث منهم النور كما من كوكب ساطع. ويوجد عرش ومقعد باه باهر رفيع زاهر جداً. ثم استفهمت من سروش(الملاك) المقدس ومن الملاك آذر ما هذا المكان، ومن هم هؤلاء الأشخاص؟.

وقصدهم من قولهم (طبقة الكواكب) فهو الحياط الأول أو الأدنى من فردوس الزردشتية، وأن (آذر) هو الملاك الذي له الرئاسة على النار، و(سروش) هو ملاك الطاعة وهو أحد المقدسين المؤبدين، أي الملائكة المقرَّبين لديانة زردشت، وهو الذي أرشد (أرتاويراف) في جميع أنحاء السماء وأطرافها المتنوعة، كما فعل جبرائيل بمحمد.

وبعد هذا ساق الكلام على كيفية وصول(أرتاويراف) إلى طبقة القمر، وهي الطبقة الثانية، ثم يليها طبقة الشمس وهي الطبقة الثالثة في السموات. وهكذا أرشده إلى باقي السموات. وبعد هذا ورد في(فصل 11) وأخيراً قام رئيس الملائكة «بهمن» من عرشه المرصع بالذهب فأخذني من يدي وأتى بي إلى حومت

وحوخت وهورست بين أورمزد ورؤساء الملائكة وباقي المقدسين، وجوهر زردشت السامي العقل والإدراك وسائر الأمناء وأئمة الدين. ولم أرَ أبهى منهم رِواء ولا أبصر منهم هيئة. وقال بهمن: هذا أورمزد. ثم أني أردت أن أسلِّم عليه، فقال لي: السلام عليك يا أرتاويراف. مرحباً أنك أتيت من ذلك العالم الفاني إلى هذا المكان الباهي الزاهر. ثم أمر سروش المقدس والملاك آذر قائلاً: احملا أرتاويراف وأرياه العرش وثواب الصالحين وعقاب الظالمين أيضاً. وأخيراً أمسكني سروش المقدس والملاك آذر من يدي وحملاني من مكان إلى آخر، فرأيت رؤساء الملائكة أولئك، ورأيت باقي الملائكة.

ثم ذكر أن أرتاويراف شاهد الجنة وجهنم، وورد في (فصل 101)أخيراً أخذني سروش المقدس والملاك (آذر) من يدي وأخرجاني من ذلك المحل المظلم المخيف المرجف وحملاني إلى محل البهاء ذلك وإلى جمعية أورمزد ورؤساء الملائكة فرغبت في تقديم السلام أمام أورمزد، فأظهر لي التلطف. قال: يا أرتاويراف المقدس العبد الأمين، يا رسول عبدة أورمزد، اذهب إلى العالم المادي وتكلم بالحق للخلائق حسب ما رأيت وعرفت، لأني أنا الذي هو أورمزد موجود هنا. من يتكلم بالاستقامة والحق أنا أسمعه وأعرفه. تكلم أنت الحكماء. ولما قال أورمزد هكذا وقفت باهتاً لأني رأيت نوراً ولم أرَ جسماً، وسمعت صوتاً وعرفت أن هذا هو أورمزد.

فتتضح من هذا المشابهة العجيبة بين قصة معراج أرتاويراف الكاهن المجوسي وبين معراج محمد. ويوجد عند الزردشتية حكاية أخرى عن زردشت نفسه تقول إنه قبل ذلك الزمان بعدة أجيال عرج زردشت ذاته إلى السماء ثم استأذن لمشاهدة جهنم أيضاً، فرأى فيها (أهرمن) أي إبليس. ووردت هذه القصة بالتفصيل كتاب (زردشتنامه). ولم تتواتر أمثال هذه الخرافات بين الفرس فقط، بل تواترت بين الهنود عبدة الأصنام أيضاً، لأنه يوجد بلغة (سنسكرت) (لغة الهنود القديمة) كتاب يُدعى (إنَدرلوكاكمتم) (يعني السياحة إلى عالم إندره) قال فيه الهنود إن (إندره) هو إله الجو وذُكر فيه أن شخصاً اسمه (أرجنة) وصل إلى السماء وشاهد كل شيء فيها، وأن أرجنة نظر قصر إندره السماوي واسمه (وَيْونتي) وهو قصر في بستان يسمى (نَفْدَنَم). وورد في الكتب الهندية أن في ذلك المحل ينابيع أبدية تروي النباتات الخضراء النضرة الزاهية. وفي وسط ذلك البستان السماوي شجرة تسمى (بكشجتي) تثمر أثماراً تسمى (أمرته) (أي البقاء) فمن أكل من ثمرها لا يموت ولن يموت. وهذه الشجرة مزينة بالأزهار الزاهية ذات ألوان متنوعة رائعة. ومن استظل بظلالها الوارفة مُنح كل منية تمناها. ولا شك أن هذه الشجرة هي التي يسميها المسلمون (الطوبى).

ويعتقد الزردشتية بوجود شجرة عجيبة تُسمى بلغة أفِستا (حوابة) وتُسمى باللغة البهلوية (حوميا) (ومعناها مروية بماء رائق فائق). ووصف في كتاب (ونديداد) (فصل 5) تأتي المياه في الصفاء من بحر يوئتكة إلى بحر ووؤركشة وإلى شجرة حوابة فتنبت هناك كل النباتات على اختلاف أنواعها. ومن الواضح أن هذه الشجرة هي ذات شجرة الطوبى وهي مثل بكشجتي شجرة الهنود.

تخيل يا أخي لو وضعنا أسم النبي بدلا من أرتاويراف واستبدلنا سروش بجبريل لتبدل المعراج الفارسي إلى المعراج المحمدي سنجد تطابق عجيب بين القصتين !!

صرخة

العقل والضمير

ليلة الاسراء والمعراج هذه الليلة المباركة التي طالما تغنت بها الألسنة وألقى فيها المشايخ والعلماء والرؤساء الخطب الفخيمة والقصائد العصماء ... الفنانين والطبالين والممثلين سهروا حتي الصباح على شاشات التلفاز في القنوات العربية الإسلامية يأصلون في عقولنا فكر الخرافة والبداوة ... إعلام كاذب مضلل وكتاب ومشايخ باعوا ضمائرهم ولا يهمهم إلا الأموال والمراكز الإجتماعية وآخر شئ يفكرون فيه هو شعوبهم التي أئتمنتهم على أرواحها ومصائرها فالمتأمل بفكر وروية وتعقل يجد إن آية الاسراء لا تمت بصلة الى السورة، فلا علاقة لها بالآيات التي بعدها وليس لها بها أدنى صلة ، حيث الآية التالية تبدأ قصة موسى وبني إسرائيل وذرية نوح ثم رجع بالقصص عن بني إسرائيل .... وروى الآية ذاته يختلف عن روى السورة كلها. وبالنظر لما أوردت من تفاسير شرّاح القرآن وكتاب سيرة محمد ورواة الأحاديث يجد أنهم إختلفوا فيها إختلافا كبيرا من ناحية زمن حدوث الاسراء قبل البعثة أم بعد البعثة أم بعد فتح مكة إلى كيفيته.... روح فقط أم روح وجسد .... كل هذا التخبط والتضارب يوحي ويدل على أن الآية موضوعة وملصقة بالسورة. يؤيد ذلك أن آية الاسراء لا تمت أيضا الى ما قبلها بصلة، لا في النسق الحالى بعد سورة النحل ، ولا فى ترتيب النزول بعد سورة القصص فآية الاسراء معلقة بالسورة تعليقا.

هل لنا أن نقول أن الحجاج بن يوسف الثقفي صنيع بني أمية وصاحب آخر إصدار للقرآن بعد أن أتلف المصاحف العثمانية كلها هو الذي وضعها من خياله حتى يصرف بها الحجاج من مكة إلى بيت المقدس؟ إن لم يكن ذلك صحيحا فأين المصاحف العثمانية؟ لقد استمرت الأمبروطورية الإسلامية مئات السنوات فكيف لم يحفظوا كتاب الله الذي بين أيديهم؟ لقد ظهرت كتب من كان قبلهم بمئات السنوات ولم نرى أثرا للمصاحف العثمانية لماذا؟ هل لأنها تختلف عن ما هو بين أيدينا الأن؟ أم أنها كانت لا تحظي بكثير من الأحترام لدى المسلمون الأوائل؟

نعم غير الحجاج الكثير ومنها تلك الآية آية الإسراء .... ولم لا فالسورة كانت تسمى في زمن محمد بسورة بني إسرائيل وأصبحت بعده سورة الإسراء هذا ما نقله البخاري عن أبن مسعود!!!

وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاء الله لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (الانعام35)

أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً (الإسراء93)

من الآيتين السابقتين نرى أن العروج والرقي ليس للبشر وليس لمحمد فيه نصيب لأنه بشر رسول ؛ أليس هذا يتناقض مع المعراج؟ هل يجوز النسخ والمنسوخ هنا؟

الإسراء معجزة النبي الكبرى ومنكرها خارج عن الملة. من قال أن محمدا نبيا له معجزة؟ معجزة تمت ليلا لمن المعجزة؟ تنائج المعجزة هي إرتداد كثير من أتباع محمد لماذا أعطاها الله له؟ هل ليثبته؟ من هو الأجدر بالتثبيت محمد أم المسلمون الأوائل حديثي العهد بالجاهلية؟

وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا (الإسراء59)

من الآية السابقة نرى بوضوح أن محمدا ليس نبي له معجزة بل هو النبي الوحيد الذي أمتنعت عنه المعجزة والآية واضحة من كلمة منعنا تفيد امتناع المعجزة عن محمد وكلمة كذب بها الأولون تعني أن الأنبياء السابقين كان لهم معجزات لكن الأولون كذبوا بها فأين نضع الإسراء والمعراج؟

الجن تحول إلى خنزير بجناحين عند عرب الجزيرة في الجاهلية... سليمان أبن داود له خيل بأجنحة وتعرف ذلك عائشة ومحمد لا يعرف وكأنه هبط من السماء ولم يتربى في تلك البيئة.... كذب... فرعون له عجائب أربعة منها حصان مثل البراق .... سلمان حكى له القصة الفارسية... محمد نبي ... عربي.. قرشي ... لابد أن يكون له حصان مثل النبي سليمان أو يصعد إلى السماء كما صعد الشاب الفارسي كما حكى له سلمان في ليالي السمر الطويلة التي كان يقضيها معه كما قالت عائشة .... أليس محمد بشر ككل البشر يحلم ويتخيل لقد تضاربت الأقوال وقالوا أنها رؤيا .... ألم يعترف محمد في القرآن أنه جاء برؤيا كاذبة في وقعة بدر عندما قال هم قليل وكانوا كثير قرابة الألف !! ... دعنى من كل هذا ما هو الإسراء وما هو المعراج؟ هل هو حقيقة أم خيال؟.

إذا تضاربت أقوال الشهود بطلت شهاداتهم ؛ وإزداد الشك في النفوس وضاعت الحقيقة !!

النبي أسري به من الحجر.... من بيت عائشة ... من بيت أم هانئ ... أم هانئ رأت فؤاد النبي يخرج منه نور كاد يطمس بصرها .... سلامة عنيكي يا أم هانئ لقد رأيتي خيرا كثيرا !!!

هل حدوث الإسراء والمعراج ليلا ينطوي على معجزة؟ لم يره أحد ما معنالمعجزة ولمن؟

هل هناك معجزة؟ من طلب من محمد معجزة؟ اليس هو الوحيد الذي بلا معجزة؟ هل كانت المعجزة لمحمد الذي كثيرا كان يشك ويحتاج لم يثبته؟

المسجد الأقصى بناه الخليفة عبد الملك أبن مروان فكيف زاره محمد ؛ لم يكن هناك إلا الكنائس في بيت المقدس فهيكل سليمان هدم وخرب في سنة سبعين ميلادية فهل اسرى به إلى إحدى الكنائس؟ هل المسجد الأقصى هو مسجد قيصر الذي قال عنه أبو سفيان؟

البراق وسيلة نقل الأنبياء لماذا لم يذكرها أي كتاب أو لم يحدث بها أحد من أهل الكتاب؟

ربط جبريل البراق في الحلقة التي كان يربط فيها الأنبياء ... لماذا ربط البراق؟ هل خوفا من أن يهرب البراق أم أن يركبه أحد آخر غير محمد فيعود النبي إلى مكة مشيا على الأقدام؟ الم يتحدث جبريل مع البراق وقال أن الذي يركبك هو محمد ففهم البراق كلام جبريل فخجل وتصبب عرقا؛ ترى لو طلب منه جبريل الأنتظار حتى يعود بمحمد في رحلة العودة كان سيرفض أو يتحرك من مكانه؟ لماذا لم يذكر البراق في كتب أهل الكتاب؟

اهل الكتاب حرفوا كتبهم!!... سخافة لا مكان لها هنا ... ما هدف التحريف بحذف البراق وحلقة الأنبياء التي كانوا يربطون فيها البراق من كتبهم؟

البراق دابة إبراهيم وحمل عليه الأنبياء ؛ كم عمر البراق؟ قرابة الأربعة آلاف عام .... ربنا يديك طول العمر يا براق !!!

البراق ذو المشاعر الرقيقة يتصبب عرقا عندما عاتبه جبريل .... البراق يعرف لغة جبريل ... صدق أو لا تصدق يجب أن تصدق طالما قالها الصادق الأمين رغم أن الكثيرين قالوا عنه كذاب ومفتري صدق وإلا....

آدم نبي من أولوا العزم ... وعيسى سيرجع يوم القيامة ليدين العلم وسيحج ويصلي مع محمد... لا أعرف إذا كانوا سيرجعوا على البراق أم لا؟!!!

أين كان البراق خلال أكثر من 600 سنة بين المسيح ومحمد؟ ماذا يأكل البراق؟ ما مصيره بعد رحلة الإسراء والمعراج؟ لا تسأل هذه أسئلة الكفار والملاحدة!!

كم مرة حدث الإسراء والمعراج؟ حدث الإسراء والمعراج قبل النبوة أم بعد أم بعد فتح مكة أم قبل؟ في أي شهر حدث في ربيع الأول أم رمضان أم ربيع الآخر أم رجب أم شوال أم ذي الحجة؟

هل حدث الإسراء جسدا وروحا أم هو رؤيا؟ هل حدث في اليقظة أم في المنام؟

إذا كان أسري به روحا وجسدا فكيف صلى محمد بالأنبياء؟ هل لبس الأنبياء أجسادا؟ متى صلى بهم قبل العروج أم بعده؟

محمد يرى البيت المعمورفي السماء السابعة وهو لأهل السماء كالكعبة لأهل الأرض ، كل يوم يدخُلُهُ سبعون ألف ملكٍ يصلون فيه ثم يخرجون ولا يعودون أبداً ... مليارات لا تعد ولا تحسب ولا تسأل... لماذا؟ ... لاتسأل ... وإلا مفردات الإرهاب الفكري تنهال عليك من كل حدب وصوب كافر... مرتد ... عميل ... خائن ... مشرك ....

كم عدد أكواب المشروبات التي قدمت للنبي إختلفوا فيها لكنهم لم يختلفوا في أن النبي محمد اختار كوب اللبن فاختار لأمته الهداية .... مليارت تحدد مصيرهم بكوب اللبن ... عجايب !!!

النيل والفرات نزلا من سدرة المنتهى على جناح جبريل ... على جناح من من الملائكة نزلت باقي أنهار العالم لا تسأل ... ربم عرب الجاهلية لم يعرفوا غيرهما ... خرافات ... خرافات ... خرافات

كل ملك من الملائكة مر بهم محمد ليلة الإسراء والمعراج يقولون له أأمر أمتك بالحجامة... شفاكم الله !!!

محمد يشم رائحة ماشطة فرعون ... ما شاء الله ... ماشطة فرعون متعطرة في الجنة !!!

الوحيد الذي لم يضحك في وجه النبي مالك الغضبان خازن النار ... يعتذر جبريل للنبي عن سلوك مالك الغضبان بأنه لم يضحك لأحد ... !!!

في الإسراء يسمع النبي النار وهي تتغنى بسلاسلها الطوال وسعيرها وأغلالها وشدة حرها ويشم رائحتها النتنة وحوارها مع الله الذي أعطاها حتى أرضاها أما في المعراج فجبريل يأمر مالك خازن النار أن يرفع لمحمد غطاء القدر التي تفور ليريه النار ... أيهما نصدق لا يهم الدين يسر وليس عسر أحد المنظرين منسوخ والآخر ناسخ !!

الملك اسماعيل صاحب القوة والسلطان تحت يده سبعين الف ملك أو اثنى عشر الف ملك؛ كل ملك تحته سبعين الف أو اثنى عشر الف ملك اضرب واطرح واحسب .... لم ينزل اسماعيل إلا يوم موت محمد فهو يسكن الهواء ...

جبريل تحول إلى برذعة حمار بينما محمد يصول ويجول ويمشور بين الله وموسى ويخفض على امته الصلوات من خمسين إلى خمسة .... يا بلاش!!!!

خمس صلوات فرضت في الإسراء كم كانت صلوات النبي والمسلمون قبلها؟ لماذا تأخرت هكذا...

محمد يطلع على من يتعزبون ومشافرهم كمشافر الإبل .... يقذفون أحجار من نار في أفوههم فتخرج من فتحة شرجهم خيال واسع أم مريض؟. متي قامت القيامة ومتى حاسبهم الله؟ ... لا تسأل من أجل محمد يطوي الله له الزمان!!!

هل رأى محمد أصحابه الشهداء مع الحور العين؟ الخبر الأكيد مع جبريل...

جبريل يقول لمحمد أطلب من الله أن يطلعك على الحور العين فيطلب فيطلعه .... ماذا أقول يا أصحاب العقول!!!

محمد يرى شجرة الزقوم .. طلعها كأنه رؤوس الشياطين ... هل هناك أحد رأى رؤوس الشياطين؟ ... لا تسأل ... كيف عرف محمد رؤوس الشياطين؟ جبريل يدله على كل شئ !!! ... العرب يأكلون التمر بالزبد ويقولون تزقموا أي كلوا ... تتغير معاني الكلمات التي عرفوها من آلاف السنين ليحافظ الشاعر على وحدة القافية ... جحيم ... زقوم .. إختلفوا فيها !!!

ما هي سدرة المنتهى؟ جذورها في السماء السادسة وفروعها في السابعة ... أعتقد طويلة شوية أو واسعة شوية !!

شجرة طوبة يسير في ظلها الراكب مائة عام لا يقطعها نعم ينبهر بها قاطني الصحراء ... النبق امثال القلل ... الورق مثل آذان الفيل أو الدرفيل ... لا فرق أمة أمية ... صحراء شاسعة ... شمس محرقة ... ليل طويل ....أمة لا تزرع ولا تحصد ولا تصنع مثل باقي البلاد المجاورة .... فراغ يحتاج إلى قصص مسلية تشدهم تستهلك أوقات فراغهم وقد كان ...

" وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن . و نخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا"(الاسراء 60)

ليس في سورة الإسراء رؤيا إلا تلك الواقعة ؛ فهل كل هذه الإحتفالات والأفراح والليالي الملاح بمناسبة رؤيا... مجرد رؤيا؟ هل هذه الرؤيا هي التي تشحذون أقلامكم أيها الكتاب والصحفيين وتمطرونا بكتب ومقالات تخلو من أي حقيقة؟ هل هذه الرؤيا هي التي تحفذ الطبالين والراقصين والزمارين ليزمروا ويطبلوا ويرقصوا حتى الصباح ... أين ضمائركم ... أين شعوبكم التي إئتمنتكم على عقولها وأرواحها ..

قال مصطفى جحا في كتابه محنة العقل في الإسلام:

إذا كنت تريد أن تعيش كريما . محمود السيرة. رجل خير. رجل الله ومسموع الكلمة عليك أن تصدق. محمد ادعى الإسراء... لا... محمد أسري به. سلطة الأسطورة. سلطة الطبقة. حوافر البراق. عقد كريم وشهادة خلاص؛ في عنقك أنت أيها المسلم الطائع.

سمّ امرأتك البراق يرزقك الله أولادا صالحين.

سمّ سيارتك البراق تسلم حتى من الصيانة والميكانيك.

سمّ حبيبتك البراق تسعد.

سمّ قلمك البراق تصبح عبقريا لا يبارى.

يا سلطة الأسطورة .... يا سلطة الطبقة.

توصيف صادق ومعبر قاله مصطفي جحا في كتابه محنة العقل في الإسلام عن حالة الجبن والتردي التي يعيشها المثقفون والمفكرون والطفيلون والمتطفلون والمنتفعون والمتعفنون ....

صرخة ساخرة رافضة للفكر البدوي الصحراوي أطلقها مصطفي جحا .... أطلقوا عليه الرصاص بعدها وكان يعرف ولم يجبن ... قتلوه ليستريحوا لكنه سيعيش إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ... ولم يستريحوا ... فلا زال وسيظل يقض مضاجعهم ...

لقد قال كل العرب في عصر محمد أن الإسراء كذبة ولم يصدقه أحد حتى الأتباع والأشياع تركوه ولم يصدقه إلا أبن ابي قحافة الذي خلع عليه محمد لقب الصديق وخضعت له ولها الأعناق بسلطة الأسطورة وسلطة الطبقة.

لكن رؤسنا لم تخضع ولن... سنقولها للجمع لقد كانوا على حق .... محمد إدعى كذبا قصة الإسراء ... خرافات خزعبلات أساطير... ولن يقنعنا قولكم إسرائليات امريكانيات أحاديث مدسوسة أحاديث مبسوسة ... صرخة آخرى أطلقها لكل من لديه ضمير حي ... نعم أن الاسراء والمعراج أكذوبة أقرب إلى الخرافات إختلقها النبي الأمي ولم يقبلها عرب الجاهلية ولكن مع الأسف يصدقها أغلب المخدوعين والمضللين ... لصالح من؟ رؤساء وملوك وأمراء كل ما يهمهم أن يغدقوا الاموال والهدايا والألقاب لرخاص النفوس من الفنانين والصحفيين ورجال الإعلام لإحكام قبضتهم على شعوبهم ... أين العقل؟ تفكروا... تعقلوا... أستخدموا نعمة التفكير التي ميزنا به الخالق القدير على سائر المخلوقات ... أشكر الله من أعماق قلبي الذي شفاني من مرض التصديق بدون تفكير وأسأل الله أن يمد يده الرحيمة بالشفاء لكل من يطلبه بصدق وإخلاص.

هذه شهادتي وصرختي كتبها لكم فهي لي انني قد أبلغت وسطرت وهي عليكم أنكم سمعتم وقرأتم ....